خصائص الأصوات العربية

« في ضوء علم اللغة الحديث »

للدكتـــــــوره

زينب زيادة دسوقي البغدادي

المدرس بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية -جامعة الأزهر

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

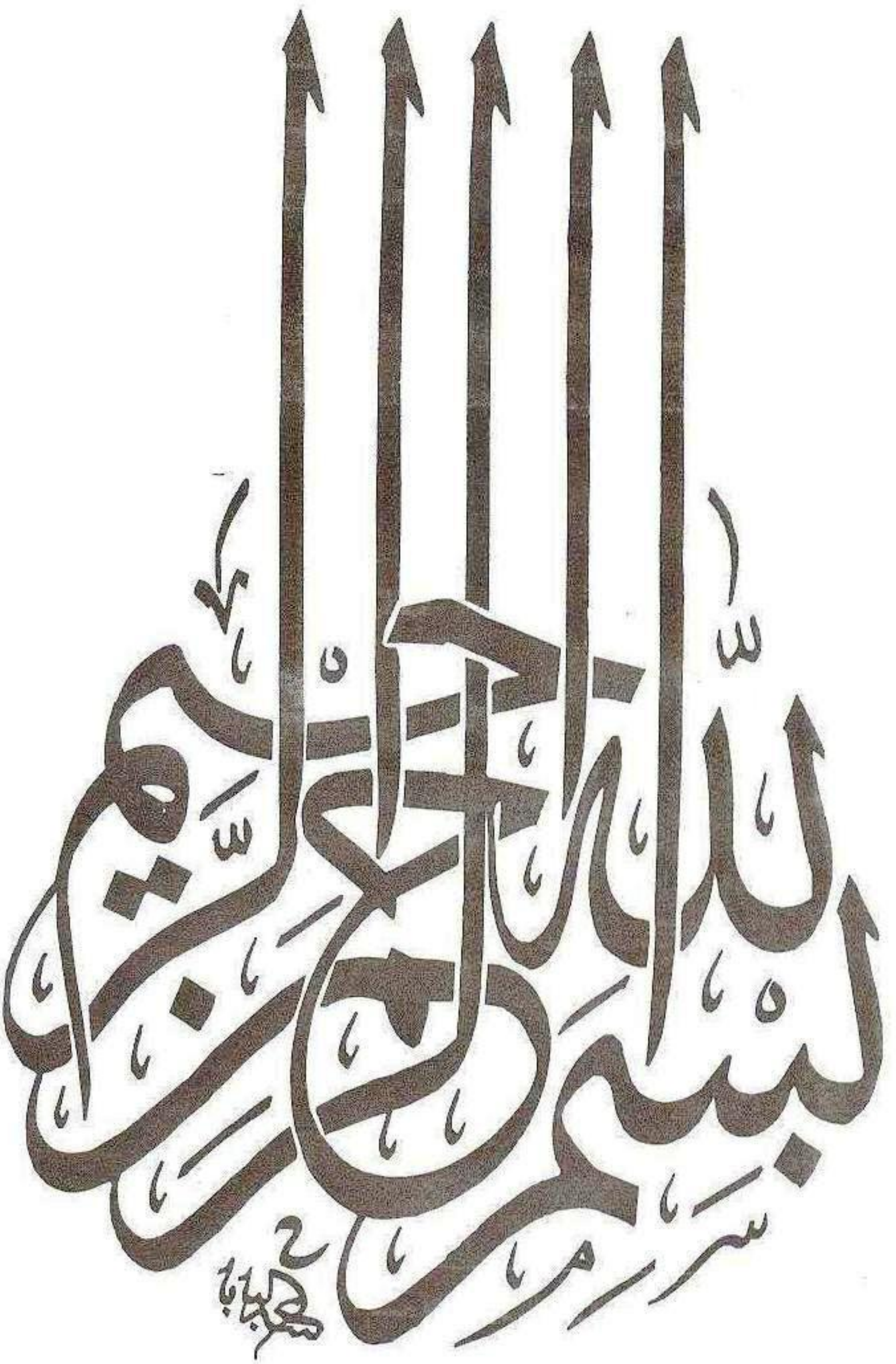
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أكمل لنا الدين وأتمَّ علينا النعمة، وأرسل فينا رسولاً منا يتلوا علينا آياته ويزكّينا ويعلمنا الكتاب والحكمة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه، صلاةً تكون لنا نوراً من كل ظلمةٍ وسلم تسليماً كثيرا..... وبعد

فقد تقدمت الدراسات الصوتية فى العصر الحديث تقدماً كبيراً نتيجة لانتفاعها بالتقدم المتسارع والمتنامى فى علوم أخرى شتى كالفيزياء من جهة واعتماد تلك الدّراسات على الأجهزة الحديثة والمعامل المتقدمة فى دقة نتائجها من جهة أخرى.

هذا ولا ينبغى أن نغفل فضل الجهود المبكرة لعلمائنا العرب القدامى والتى أسسوا بها صرح الدراسات الصوتية وتقدموا بها عنماء الغرب فى هذا المضمار باعتراف الغربيين أنفسهم.

وبعد.....

فإن معالجة الوحدة الصوتية للنسيج البنيوي للغتنا العربية بلغت حداً كبيراً من العناية فاق فى تصوره ما حظيت به لذاتها من لغات الأرض على اختلاف أصولها وتنوع فصائلها.

ولا غرو فى ذلك، فليست العربية مجرد لغة للتواصل الإنسانى، أو وسيلة للتعامل الحياتى، وإنما هى مع هذا وذاك لكتابٌ جرى تقديسه من المسلمين مجرى الدم فى العروق، فنالت العربية به شرفاً أى شرف تجلت مظاهره فى خدمتها والحفاوة بعناصرها صوتيه كانت أو صرفية أو نحوية

أو دلالية، صيانةً وتنقيةً وإنماءً وحفظاً فى آن لتظل العلاقة بين المسلم وقرآنه وتراثه الإسلامي كله قوية محفوظة بحفظ الله جلّت قدرته لكتابه تصديقاً لوعده ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١).

والعناية بالوحدة الصوتية للغة – أى لغة – أمر طبيعي إذ هي المادة الخام للكلام الإنساني أو على حد تعبير بعضهم اللبنات الأولى فى المعمار اللغوى والاحتفاء بالوحدة الصوتية دراسةً وتحليلاً لم يكن مقصوراً على نمط بعينه، كالصوامت مثلاً، أو الصوائت، وإنما غطت الدراسات اللغوية نمطيها على حدٍ سواء لأنهما يمثلان معاً شريحة واحدة هى الفونيمات العربية (٢).

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع قمت بعمل هذه الدراسة الصوتية للأصوات العربية راجية من المولى ﷻ التوفيق والسداد وأن ينفع بها عموم المسلمين والمشتغلين بدراسة العربية خاصة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❁❁❁

---

(١) سورة الحجر. آية: ٩.

(٢) انظر مجلة الزهراء. العدد الثالث عشر. صـ: ٦٠٣، ٦٠٤ بحث بعنوان "الصائت العربى مكانته وموقعه فى الفكر اللغوى عند العرب دراسة تحليلية " بقلم أ. د/عبدالمنعم عبدالله محمد. ط: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة.

خصائص الأصوات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث

تتكون اللغة العربية – كأى لغة فى العالم – باعتبارها أحداثاً صوتية منطوقة من مجموعة من الأصوات يمكن التمييز بين صنفين رئيسيين منها هما:

الأول:- الأصوات الصامتة (الحروف).

الثانى:- الصوائت (الحركات) [١].

وهذا التصنيف أدركه كل من اليونان والرومان والهنود والعرب[٢] ويبنى هذا التصنيف على معايير معينة تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها مع التركيز على خاصتين [٣] هامتين هما:

أولاً:- وضع الأوتار الصوتية.

ثانيا:- طريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين [٤].

ويمكن أن تضاف إليها خاصة ثالثة تتمثل فى أوضاع الشفاه وأشكالها المختلفة، ولكن هذه الخاصة الثالثة من الأنسب أن تعد أساساً للتفريق بين أنواع الحركات لا بينها وبين الأصوات الصامتة [٥].

---

(١) ينظر مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى د/عبدالفتاح البركاوى ص ٦٥.بتصرف

(٢) ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربى) د/ محمود السعران صـ ٩٣.

(٣) المقصود بالخصائص مجموعة المميزات التى تتميز بها الصوامت ككل على الصوائت ككل.

(٤) ينظر علم الأصوات د/كمال بشر صـ ١٤٩، ١٥٠.

(٥) الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٧٤.

وقد ذكر أستاذنا الدكتور عبدالفتاح عبـــدالعليم البركـــاوى أن هنـــاك أسساً عديدة لهذا التقسيم يمكن إبراز أهمها فيما يلى:-

١- من الناحية النطقية :

يكون مجرى الهواء أوسع ما يكون عند اقتراب عضوى النطق مـــن بعضهما أثناء التلفظ بأصوات الحركة أما مع الأصوات الصامتة فـــإن هـــذا المجرى إما أن يغلق تماماً، أو يضيق إلى الدرجة التى يسمع له فيها نـــوع من الحفيف كذلك الذى نسمعه أثناء نطق الحاء أو السين مثلاً (١).

٢- تهتز الأوتار الصوتية دائماً أثناء نطق الحركـــة، أمـــا مـــع الأصـــوات الصامتة فقد تهتز هذه الأوتار وقد لا تهتز.

٣- من الناحية الوظيفية:

فإن أصوات الحركة هى وحدها التى تشكل نواة أو مركـــز المقطـــع الصوتى، أما الأصوات الصامتة فإنها لا يمكن أن تنهض بهذه الوظيفة.

٤- من الناحية الفيزيائية :

تتميز أصوات الحركة عن الأصوات الصامتة بتكونها من ذبذبات أكثر عدداً وانتظاماً من تلك التى تتكون منها الأصوات الصامتة.

٥- تتميز أصوات الحركة نتيجة للعوامل الأول والثانى والرابع بأنها أكثـــر وضوحاً فى السمع من الأصوات الصامتة (٢).

---

(١) ينظر مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى د/عبـــدالفتاح عبـــدالعليم البركـــاوى صـــ ٦٥، مقدمة فـــى علـــم أصـــوات العربيـــة د/عبـــدالفتاح البركـــاوى الطبعـــة الثالثـــة ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٤م صـــ ٥٩، ٦٠.

(٢) المرجع السابق نفسه صـــ ٦٦.

أولاً:- خصائص الصوائت (الحركات) فى ضوء علم اللغة الحديث.

الحركات هى القسم الثانى الرئيسى لأصوات اللغة.

أولاً:- مفهوم الصوائت فى اللغة.

مصطلح الصوائت جمع، ومفرده صائت، والصائت اسم فاعل من صات يصوت صوتاً فهو صائت، ومعناه صائح (١).

وقد وردت مادة (ص و ت) بمعنى الجرس وجمعها أصوات وقد صات بصوت وأصات وصوت به: كله بمعنى نادى ويقال: صوت يصوت تصويتاً فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ورجل صائت: حسن الصوت شديدة (٢).

وهذا المصطلح عربى أصيل وقد نص على ذلك ابن جنى بقوله:- " فإن الصوت مصدر صات الشئ يصوت صوتاً فهو صائت، وصوت تصويتاً فهو مصوت " (٣).

ثانياً:- مفهوم الصائت فى الاصطلاح الصوتى الحديث.

عرفه المحدثون بعدة تعريفات ومنها:

عرفه دانيال جونز بأنه:- صوت مهتز (مجهور) ، يخرج الهواء عند النطق به بصفة.مستمرة، دون وجود عقبة تعوق خروجه، أو تسبب فيه احتكاكاً مسموعاً " (٤).

---

(١) سر الفصاحة لابن سنان صـ ٦ ط صبيح، وانظر المقطع الصوتى فى ضوء تراثنا اللغوى د/عبدالمنعم عبدالله محمد صـ ٨١، المعجم الوسيط ٥٤٧/١ ط ٣ ١٩٨٥م، المفردات فى غريب القرآن صـ ٢٨٨ ط الحلبى سنة ١٩٦١م.

(٢) العين للخليل بن أحمد ١٤٦/٧، لسان العرب مادة ص و ت.

(٣) سر الصناعة ١١/١، الخصائص ١٢٤/٣، ١٢٥، لسان العرب مادة (ص و ت).

(٤) المختار من علم الصوتيات والتجويد د/عبدالله ربيع محمود صـ ١٠٣.

وقد ركز صاحب هذا التعريف على خاصية الجهر .

وعرفه بلومفيلد بأنه:- تعديلات للصوت المنطوق لا تتضمن غلقاً ولا احتكاكاً ولا اتصالاً من اللسان أو الشفتين " (١).

وقد ركز صاحب هذا التعريف على خاصيته عدم غلق ممر الهواء أثناء نطق الصوت.

وعرفه هارتمان بأنه:- " صوت لغوى ينتج عن اهتزاز الحبلين الصوتيين بدون قفل أو تضييق أو انسداد نسبى فى منطقة جهاز النطق أعلى المزمار " (٢).

وقد ركز هارتمان على دور الوترين الصوتين أثناء النطق.

وعرفه بلوخ وتريجر بأنه : " صوت لا توجد عقبة فى الفم حين نطقه، حتى ليجرى تيار الهواء من الرئتين إلى الشفتين وما وراءهما دون أن يتوقف أو يحشر فى مجرى ضيق، ودون أن يحيد عن خط الوسط فى قناة مروره أو يحدث ذبذبة فى أى عضو فوق الحنجرة " (٣).

وقد ركز صاحب هذا التعريف على عدم وجود الإعاقة أثناء النطق بهذا الصوت كما أشار أيضاً إلى الذبذبات التى تحدث فوق المزمار وهذا لا يحدث نغمات ثانوية فيما فوق الحنجرة وإنما هى بأكملها داخل الحنجرة.

كما عرف أيضاً بأنه:- الصوت المجهور الذى يحدث فى تكوينه أن يندفع الهواء فى مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما

---

(١) دراسة الصوت اللغوى د/ أحمد مختار عمر صـ ١١٤، ١١٥.
(٢) الدراسات الصوتية عند علماء العربية د/الهادى الأصيبعى صـ ١٣٠ /١٣١.
(٣) مناهج البحث فى اللغة د/ تمام حسان صـ ١١٧.

أحياناً، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً (١).

وقد ركز صاحب هذا التعريف على عدم وجود الإعاقة أثناء نطق المصوت وكذلك ركز على الجهر .

وعرف كذلك بأنه: " صوت لغوى لا يصحبه فى صدوره صفير أو حفيف وليس فى مجراه حوائل " (٢).

وقد ركز صاحب هذا التعريف على عدم مصاحبة الصائب حال خروجه حفيف أو صفير وعدم وجود أية حوائل تمنع من صدوره.

كما عرفت الصوائت كذلك بأنها: الأصوات التى تحدث عندما يجرى الهواء فيما بعد الحنجرة دون عائق كلى أو جزئى وقد أسماها سيبويه حروف المد (٣).

وقد ركز صاحب هذا التعريف على خروج هذا الصوت حراً طليقاً دون عائق أو عقبة.

وعُرَّف أيضاً بأنه:- ذلك الصوت الذى يمكن أن يشكل نواة للمقطع الصوتى ولا تعترضه عقبة ما أثناء المنطق.

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربى صـ ١٦٠.

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية القاهرة للأستاذ الدكتور محمد رشاد الحمزاوى صـ٢٣٩ ط دار العرب الإسلامى، مجموعة المصطلحات ١٣٩/٣.

(٣) اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية) د/ موفق الحمدانى صـ ٨١ ط مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل.

وقد لاحظ صاحب هذا التعريف الناحيـــة الوظيفيـــة للمقطـــع، وهـــى تشكيله لنواة المقطع الصوتى.

وعُرِّف أيضاً بأنه " ذلك الصوت المجهور الذى ينطلـــق فـــى الممـــر الصوتى دون عائق.

وقد لاحظ صاحب هذا التعريف عمل الأوتار الصوتية أثناء النطق.

وعرف أيضاً بأنه: صوت مجهور فى الكلام العادى ينطلق معه الهواء فى الممر الصوتى دون إعاقة أو تضييق ينجم عنه حفيف.

وقد نظر صاحب هذا التعريف إلى أنه لما كانت الأوتار الصـــوتية لا تهتز فى بعض الحالات أثناء نطق المصوت فأضاف قيداً على صفة الجهر، وهو كونه فى الكلام العادى [1].

الأسماء التى أطلقها العلماء على الحركات فى اللغة العربية:-

تنوعت وتعددت الأسماء التى أطلقها العلماء على الحركات فى اللغـــة العربية فقد أطلق ابن جنى على الحركات الطويلة المصوتات أو الممطولـــة وقد نص على ذلك بقوله:-

" والحروف الممطولة هى الحروف الثلاثة اللينة المصـــوتة، وهـــى الألف والياء والواو " [2].

---

(١) ينظر مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد التاسع ١٤١١هـ-١٩٩١م بحث بعنوان " المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقـــة " بقلـــم الأســـتاذ الدكتور عبدالفتاح عبدالعليم البركاوى صـــ٤٦٠، ٤٦١، وينظر مقدمة فى أصوات اللغة العربية د/عبدالفتاح البركاوى صـــ ٤٥.

(٢) الخصائص ٣/١٢٤، ١٢٥ وقد عقد باباً اطلق عليه (مطل الحروف).

كما استخدم أيضاً مصطلح الصائت حيث يقول:- " فإن الصوت مصدر صات الشئ يصوت صوتاً فهو صائت، وصوت تصوتاً فهو مصوت"(١).

ويفهم من نصى ابن جنى السابقين أنه قد استعمل مصطلحى صائت ومصوت للدلالة على الحركة.

كما أطلق عليها أيضاً اسم (المعتلة) حيث يقول: " وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو " (٢).

وأطلق عليها أيضاً اسم (الناقصة) وقد نص على ذلك بقوله: "وسميت تلك الأصوات الناقصة حركات، لأنها تقلق الحرف الذى تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها " (٣).

أما الخليل بن أحمد فقد أطلق عليها اسم (الهوائية) حيث يقول:- "فأما الهمزة فسميت حرفاً هوائياً لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع فى مدرجة من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، كما يقرر أنها فى حيز واحد " (٤).

كما أطلق عليها أيضاً:- الحركات الطويلة، الحروف الممطولة، حروف المد، حروف الجوف (٥).

---

(١) سر الصناعة ١/١١.

(٢)سر الصناعة ١/٧١.

(٣) السابق ١/٣.

(٤) معجم العين للخليل بن أحمد ١/٦٤ وما بعدها.

(٥) دراسات فى التجويد والأصوات د/عبدالحميد أبو سكين هامش صـ ٦٠.

وأما ابن سينا فقد أطلق على الحركات بنوعيها (القصيرة والطويلة) اسم " المصوتة " حيث يقول " وأما الواو الصامتة فإنها تحدث حيث تحدث الفاء ولكن بضغط وخفر للهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صفيراً... والواو المصوتة وأختها الضمة فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء مع أونى تضيق للمخرج وميل به سلسل إلى فوق " (١).

وكما أطلق لفظ " المصوتة " على الواو وأختها الضمة فعل ذلك مع الياء وأختها الكسرة وكذلك الفتحة وأختها الألف (٢).

❁❁❁

(١) ينظر أسباب حدوث الحروف لابن سينا صـ ٢١.
(٢) ينظر أسباب حدوث الحروف صـ ٢٢.

بين المصوت والصائت

ذكرت فيما سبق أن علماء العربية القدامى وعلى رأسهم ابن جنى قد استخدموا أسماء عديدة أطلقوها على الحركات فى اللغة العربية ومن أهم هذه الأسماء " الصوائت " و " المصوتات " فى مقابل الصوامت.

وقد قام أستاذنا الدكتور عبدالفتاح عبدالعليم البركاوى بعقد موازنة بين هذين المصطلحين وابتدأها بقوله:-

كان أبو الفتح عثمان ابن جنى - فيما نعلم - أول من استعمل لفظ " المصوتات " " وصفاً " لطائفة خاصة من الأصوات العربية هى حروف المد عندما قال: " والحروف الممطولة هى الحروف الثلاثة اللينة المصوتة وهى الألف والواو والياء " (١).

وقد أشار رحمه الله - إلى السر فى إطلاق هذا الوصف على هذه الحروف عندما تحدث عن السبب فى إطالتهن قبل الحرف المشدد أو الهمزة قائلاً: " فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله - أى قبل الحرف المشدد أو الهمزة - ثم تماديت بهن نحوه طلن وشعن فى الصوت فوفين له وزدن فى بيانه ومكانه ".

ويقول الدكتور عبدالفتاح البركاوى عند تعليقه على هذا النص: وهذا يعنى بوضوح أن حروف المد (وكذلك أبعاض هذه الحروف أى الحركات القصار من الفتحة والكسرة والضمة) توفى الصوت حقه وتبين صفاته وتساعد فى تحديد مخرجه (مكانه) فيظهر واضحاً للسمع محدد السمات

---

(١) الخصائص ٣/١٢٤، ١٢٥ وقد عقد باباً أطلق عليه (مطل الحروف).

معروف الملامح أو – بعبارة أدق – تجعلـــه مصـــوتاً بعـــد أن لـــم يكـــن كذلك.....

ويفهم من جملة كلام ابن جنى أن الحروف يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول:– حروف مصوتة وهى حروف المد وأبعاضها.

الأخر:– حروف غير مصوتة... وهى ما يعرف (بالصوامت).

وإذا كان هذا التقابل بين المصوتات والصوامت مفهوماً من كلام ابن جنى، فإن المقابلة بين هذين الصنفين كانت صريحة لا غموض فيها عنـــد الرئيس ابن سينا [1]، ثم ذكر أستاذنا أن اللغويين العـــرب قـــد اســـتعملوا مصطلح صائت فى معنى مصوت وأن كثيراً من المحدثين قد تابعوهم فـــى ذلك.

وقد توصل أستاذنا بعد ذكر نصوص القدماء إلى نتائج مهمة حيـــث يقول:– " بيد أنه يترجح من الوجهة الاصطلاحية استخدام " مصوت وجمعه مصوتات " لما يأتى:

١– أن ابن جنى وابن سينا قد استخدما لفظ مصوت للدلالة علـــى حـــروف المد وأبعاضها من الفتحة والكسرة والضمة.

٢– أن لفظ صائت قد يصح إطلاقة من الوجهة الصوتية البحتة على بعـــض الصوامت ذات الوضوح السمعى كالأصوات المتوسطة مثل اللام والميم والنون والراء لأنها تكون ذات صوت مسموع حتى وإن لم يتبعها حركة أو حرف مد (فهى صائتة ولكنها غير مصوتة).

---

(١) يشير أستاذنا إلى حديث ابن سينا عن الحركات بنوعيها واختياره مصطلح المصـــوتات مقابـــل الصوامت ينظر قول ابن سينا فى أسباب حدوث الحروف صـــ ٢١، ٢٢.

٣- أن لفظ مصوت لا ينبغى فهمه على أنه مأخوذ من لفظ صـوت الـلازم المرادف لصات وإنما من " صوت " المتعدى، أى الذى يجعل غيـره ذا صوت " إذ لا يجرى الصوت فى الساكن أى غير المتبـوع بحركـة أو حرف مد فإذا حرّك انبعث الصوت فى الحركة " كما يقول ابن جنى.

ثم يؤكد ما توصل إليه فيقول: لقد ثبت بما قدمناه أن هذا المصطلح " مصوت " وكذلك " صائت " هو من ابتكار القدامى مـن اللغـويين العـرب، وأنهم سبقوا الغربيين والمحدثيين فى معرفة خاصية "التصويب " لصنف من الأصوات البشرية يشتمل على حروف المد وأبعاضها (١).

وقد أطلق عليها المحدثون:- العلل (٢)، والأصوات اللينة (٣)، حروف المد، أصوات اللين، الأصوات الطليقة، حروف اللين الطويلـة، وأصـوات اللين القصيرة (٤)، والصوائت (٥).

---

(١) ينظر المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة أ. د عبدالفتاح البركاوى مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـ ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥ بتصرف يسير.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها صـ ٦٨، دراسة الصوت اللغوى صـ ١١٣.

(٣) ينظر الأصوات اللغوية صـ ٢٦ التجويد والأصوات صـ ٣٢.

(٤) ينظر مناهج البحث فى اللغة صـ ١٣٦، المحيط فى أصوات العربية ونحوها وصرفها ١/١٩١ وما بعدها ط دار الشروق العربى، الأصوات اللغويةصـ٢٩.

(٥) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربى صـ ١٤٨، أصوات اللغة العربيـة د/عبـدالغفار هـلال صـ ١٠٤.

مراحل ظهور الحركات فى الكتابة العربية:-

لقد مرت الحركات فى اللغة العربية بمرحلتين:

المرحلة الأولى:-

ظهور الحركات الطويلة، وقد أطلق عليها المتقدمون حروف المد (ألف المد، ياء المد، واو المد).

المرحلة الثانية:-

ظهور الحركات القصيرة، وقد أطلقوا عليها: الحروف الصغيرة (الألف الصغيرة، الياء الصغيرة، الواو الصغيرة) ثم سميت بالحركات (الفتحة، الكسرة، الضمة). (١)

من خلال ما سبق يتبين لنا ظهور الحركات الطويلة قبل الحركات القصيرة.

وصف الحركات:-

اهتم علماء العربية القدامى بالحركات وتعد أول محاولة لوصف الحركات تلك التى قام بها أبو الأسود الدؤلى عندما قام بمهمة نقط المصحف الشريف (٢) فقد أتى بكاتب من بنى عبدالقيس وقال له:- " إذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين " (٣).

---

(١) ينظر الدراسات الصوتية عند علماء العربية صـ ١٣٣.

(٢) المرجع السابق نفسه صـ ١٣٣.

(٣) ينظر أخبار النحويين البصريين صـ ١٢ ط أولى سنة ١٩٥٥ تحقيق محمد الزينى، محمد عبدالمنعم خفاجى، شرح المفصل ٦٧/٩.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن أبا الأسود الدؤلى قد وضع رموزاً للحركات الإعرابية معتمداً على حركة الشفتين حيث لاحظ أن فتح الفم ينتج عنه ما يسمى بالفتحة، ورمز لها بنقطة فوق الحرف، وضم الشفتين يتولد عنها ما يسمى بالضمة، ورمز لها بنقطة بين يدى الحرف، واستدارة الشفتين أو على حد تعبيره كسر الفم ينجم عنه ما يسمى بالكسرة ورمز لها بنقطة تحت الحرف كما رمز للغنة بمضاعفة الحركة أياً كان موضعها مشيراً إليها بنقطتين (١).

سر تسمية الحركات بهذا الاسم:-

يكمن السبب فى تسمية الحركات بهذا الاسم لأنها تحرك الحرف وتقلقله، أو لأنها تجذبه نحو الحروف التى هى أجزاؤها يقول ابن جنى موضحاً علة تسميتها بذلك:- " إنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تقلق الحرف الذى تقترن به وتجتذبه نحو الحروف التى هى أبعاضها، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف، والكسرة تجتذبه نحو الياء، والضمة تجتذبه نحو الواو، ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التى هى أبعاضها، فإن بلغ بها مداها تكملت الحركات حروفاً ".

أقسام الصوائت (الحركات):-

تنقسم الصوائت إلى ثلاثة أقسام وهى:

١- الصوائت القصيرة.
٢- الصوائت الطويلة.
٣- أشباه الصوائت.

---

(١) المقطع الصوتى فى ضوء تراثنا اللغوى د/عبدالمنعم عبدالله محمد صـ ٨٦ وما بعدها.

أولاً:- الصوائت القصيرة:-

وهى اللبنات الأولى التى قامت عليها وامتدت منها حروف المد(١).

وهى الفتحة والكسرة والضمة وقد ابتكر الخليل بن أحمد لها علامات وهى:- (ـَـِـُ) (٢) وقد اعتبرها القدامى أبعاض حروف المد الألف والواو والياء فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو.

وقد سمى النحاة كلاً منها حرفاً صغيراً ينتسب إلى حروف المد السابقة (٣) وقد أشار ابن جنى إلى ذلك بقوله:- " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهى الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهى الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا فى ذلك على طريق مستقيمة " (٤).

ويعتبر الفتح أخف الأصوات فى النطق فهو أخف من الضمة والكسرة، وأكثر اقتصاداً منها فى الجهد العضلى، بل لقد قيل إنه أخف من السكون الذى يلجأ العرب إليه عادة للتخفيف.

---

(١) علم الأصوات د/كمال بشر صـ ٤٢٦.
(٢) الأصوات العربية د/كمال بشر هامش ١ صـ ٧٧.
(٣) أصوات اللغة العربية د/عبدالغفار هلال صـ ٩٣.
(٤) سر الصناعة ١/٢٠.

لذا كان الفتح من مميزات القبائل الحجازية بصفة عامة، وربما كان الكسر طابعاً تتسم به غالباً بعض القبائل البدوية التى لا توغل فى بداوتها، لقربها من الحضر، أو اتصالها به، خلافاً للضم الذى تتسم به القبائل الموغلة فى البداوة (١).

ثانياً:- الصوائت الطويلة:-

يسميها القدامى حروف المد وهى الألف والواو والياء إذا سكنت مع مجانسة الحركة السابقة عليها (٢) وهذه الأصوات امتداد لأصوات اللين القصيرة، وتشترك معها فى الحكم على الرغم من اختلافها من حيث القصر والطول أو الاختلاس والإشباع (٣).

وقد اهتم علماء العربية القدامى بالصوائت الطويلة وكانت عنايتهم بها أكبر وأعمق من الصوائت القصيرة ويرجع ذلك إلى سببين:

السبب الأول:-

ويمكن فى أن هذه الحروف لها رموز كتابية تكون جزءاً من جسم الكلمة، ومن ثم يسهل تعريفها والتعامل معها.

السبب الثانى:-

كما يرجع اهتمامهم بهذه الأصوات لما لا حظوه من خضوعها للتغير والتبدل من صيغة إلى أخرى ويتضح ذلك بجلاء ووضوح فى حالة " الإعلال بالحذف " (٤).

---

(١) من لغات العرب صـ ٣٠.

(٢) أصوات اللغة العربية د/عبدالغفار هلال صـ ٩٢.

(٣) علم الأصوات د/كمال بشر صـ ٤٣٢.

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء العربية صـ ١٥٥ وانظر حديث ابن جنى عن الصوائت فى سر الصناعة ١/٢٠.

العلاقة بين الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة:-

يرى المتقدمون من علماء العربية أن العلاقة بين الحركات وحروف المد هى علاقة الجزء بالكل ويمكن استنباط هذا من حديث ابن جنى ويكمن الفرق بين الحركات القصيرة والطويلة فى الكمية لا فى الكيفية أى أن الطويلة هى ضعف القصيرة [١] بمعنى أن وضع اللسان فى كليهما واحد، ولكن الزمن يقصر ويطول فى كل صوت فإذا قصر كان الصوت قصيراً وإذا طال كان الصوت طويلاً [٢].

فالحركات الطويلة هى حركات يستمر فيها خروج الهواء حتى يصير معه مدى النطق بحركتين قصيرتين [٣].

ولقد فطن ابن جنى إلى هذه العلاقة الوطيدة بين الأصوات الطويلة والقصيرة وأشار إلى أنها أبعاض حروف المد [٤] كما فطن إلى ذلك أيضاً الخوارزمى [٥].

كما أشار كانتنينو إلى المدى الذى يستغرقه طول الحركة بقوله: "يطلق اسم الحركات الطويلة، على الحركات التى يمتد فيها إخراج النفس

---

(١) الدراسات الصوتية صـ ١٥٤، فقه اللغة فى الكتب العربية صـ ١٣٨.
(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى د/رمضان عبدالتواب صـ ٩٦ ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ط الخانجى القاهرة.
(٣) دروس فى علم أصوات العربية/جان كانتنينو صـ ١٤٥.
(٤) سر الصناعة ١/١٩، ٢٠.
(٥) مفاتيح العلوم للخوارزمى صـ ٣١.

امتداداً، يصير معه مدى النطق بهما، مساوياً لمدى النطق بحركتين بسيطتين، وقد يتعدى ذلك " (١).

ثالثاً:- أشباه الصوائت:-

أشباه الصوائت نمط من الرموز الصوتية، ليس بالصامت من حيث الاحتباس والإعاقة، وليس بالصائت حيث الانطلاق والهوائية ومن ثم لا هو بالصامت ولا بالصائت فطبيعته الفسيولوجية من حيث آلية نطقه، وخاصته الفيزيائية من حيث درجة إسماعه تختلفان عن سمات الصائت، وكذلك الصامت بعض الاختلاف إذ تتفق مع كل منهما فى خاصةٍ وتختلف فى خاصة أخرى (٢) فقد جمعت أشباه الصوائت بين الانتساب إلى مخرج ما، بالإضافة إلى وضوح الصوت وقوته بدرجة أقل من الصوائت لوجود العائق، حيث يرتفع مقدم اللسان إلى أقصى ما يمكن مع الكسرة أو الياء المدية، فإذا زاد الارتفاع عن تلك الدرجة المخصصة حدث نوع من الحفيف لا يكون إلا مع بعض الصوامت ومن هنا تبرز وتتشكل الياء غير المدية مع ملاحظة انفراج الشفتين معها.

وكذلك حينما يرتفع مؤخر اللسان إلى أقصى ما يمكن تتولد الضمة أو واو المد فإذا زاد الارتفاع عن تلك الدرجة المخصصة لتكوين المعيار نشأت الواو غير المدية نتيجة ارتفاع مؤخر اللسان لدرجة إحداث نوع من

---

(١) دروس فى علم أصوات العربية صـ ١٤٥.

(٢) مجلة الزهراء حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة العدد الثالث عشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م من مقال بعنوان " الصائت العربى مكانته وموقعه فى الفكر اللغوى عند العرب دراسة تحليلية " بقلم الدكتور عبدالمنعم عبدالله محمد صـ ٦/٢.

الحفيف لا يتوافر إلا مع الصوامت مع ملاحظة انضمام الشفتين معها وبهذه الكيفية لتكوين كل من الياء والواو غير المديتين مع ملاحظة انفراج الشفتين فى الأولى وانضمامها مع الثانية ندرك وضوحاً فى السمع معهما يجعلهما أكثر شبهاً بالصوائت كما نشعر معها بنوع من الحفيف يجعلهما أكثر قرباً من الصوامت، ومن ثم خلع عليها المحدثون هذه الصفة " أشباه أصوات اللين " [1]. وهذه الصوائت هى الواو والياء إذا سكنتا مع عدم مجانسة الحركة السابقة عليها مثل بيع وقول [2].

الأسماء التى أطلقها العلماء على هذا النوع:-

تعددت المصطلحات التى أطلقت على هذا النوع من الصوائت فقد أطلق عليها القدامى حرفى اللين بينما أطلق عليها المحدثون أشباه اللين، أنصاف الصوامت، أشباه الصوامت، أشباه الصوائت [3].

سمات الصوائت:-

تتميز الصوائت بعدة مميزات سواء من الناحية العضوية أو من الناحية السمعية، فمن ناحية المخرج تكون مخارجها واسعة والتعديلات التى تقوم بها أعضاء النطق فى طريق الهواء لا تؤدى إلى إعاقة تامة تمنع

---

(١) المقطع الصوتى صـ ١٠٠، ١٠١، التجويد والأصوات د/نجا صـ ٤٤ بتصرف.

(٢) أصوات اللغة العربية د/عبدالغفار هلال صـ ١٠٩.

(٣) انظر: الأصوات العربية د/ كمال بشر صـ ١٣٢ وما بعدها، دراسات فى علم اللغة د/ كمال بشر صـ ٨٩، الأصوات د/إبراهيم نجا صـ ٤٤ وما بعدها ، اللغة لفندريس صـ ٥١، دروس فى علم أصوات العربية صـ ١٧١، مجلة الزهراء عدد ١٣ صـ ٧٢، المقطع الصوتى صـ ١٠٠ وما بعدها الأصوات اللغوية صـ ٤٢ وما بعدها.

مرور الهواء، فيحدث انفجار [١] أى أنها تتميز بنطق مفتوح وغياب أى عائق [٢] كما تتميز أيضاً بما يلى:

١- تمتاز الصوائت بأنها مجهورة [٣].

٢- كما تمتاز بأنها لا توصف بأنها شديدة أو رخوة أو انحرافية حيث يصحب نطقها انفجار أو احتكاك مسموع [٤].

٣- كما أن نسبة ورودها وشيوعها فى كل كلام كبيرة جداً تبرز الخطأ فيها وتجسمه [٥].

٤- أنها تؤدى مهمة عظيمة وجليلة فى اللغة العربية حيث تعتبر أساساً لقوة الإسماع فى هذه اللغة الراسخة القدم فى تاريخ المشافهة [٦].

٥- تعد مركزاً للمقطع العربى حتى لتبدو من خلالها صلات معينة بين الكمية وبين النبر والتنغيم ومن ثم تعتبر حروف العلة من العناصر الضرورية فى بناء نظامى النبر فى الصرف والتنغيم فى النحو [٧].

٦- تعد مقياساً للأداء السليم للغة.

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء العربية د/الأصيبعى صـ ١٢٩.

(٢) دراسة الصوت اللغوى د/أحمد مختار عمر صـ ١٣٥.

(٣) الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٧٤.

(٤) الدراسات الصوتية صـ ١٢٩.

(٥) الأصوات اللغوية د/أنيس صـ ٣٠.

(٦) اللغة العربية معناها ومبناها د/تمام حسان صـ ٧١، الدراسات الصوتية عند علماء العربية صـ ١٣٠.

(٧) السابق صـ ٧٢.

٧- كما أن حرف العلة (حركة كان أو مداً) يصلح بمفرده أن يكون علامة إعرابية فيكون مفيداً إيجابياً بالذكر وسلباً بالحذف (١).

٨- تعد وسيلة للتغلب على صعوبة النطق.

٩- كما أن الحركات بما تمتاز به من خصائص فسيولوجية وفيزيائية وإدراكية هى روح الكلام التى تمنحه الحيوية والنشاط، وهى وسيلة طيعة فى يد المتكلم لكى يلون كلامه كيفما يشاء، ووفق مقتضيات الموقف الكلامى.

١٠- كما تمتاز الحركات بأنها أصوات انطلاقية يندفع الهواء خلال النطق بها عبر مجراه فى الفم، ودون أى عائق يعترضه (٢).

١١- كما تعد أساس تقسيم الكلام إلى مقاطع، فأى كلمة يمكن تقطيعها بناءً على عدد الحركات التى فيها بحيث يشتمل كل مقطع على حركة واحدة فقط (٣).

١٢- كما أنها تعد نواة للمقطع، بمعنى أنها أبرز جزء فيه.

١٣- أنها تؤدى دوراً دلالياً من حيث إن الاختلاف فى درجات طولها يفرق بين المعانى المختلفة غالباً (٤) ومن ذلك اختلاف المعنى بين الفعل الماضى " كتب " الدال على حدث الكتابة فى الزمن الماضى والفعل

---

(١) السابق صـ ٧٢، علم الصوتيات صـ ١٦٤: ١٦٦ بإيجاز وتصرف.

(٢) علم الأصوات برتيل مالمبرج ت د/عبدالصبور شاهين صـ ٧٥.

(٣) المختار من علم الصوتيات والتجويد د/عبدالله ربيع صـ ١٠٨، ١٠٩.

(٤) لأن المد المتصل واللازم لا يتغير به المعنى.

"كاتب" الدال على المشاركة فى الكتابة زيادة على المعنى السابق والذى فرق بين هذين المعنيين هو الفتحة القصيرة فى الأول والفتحة الطويلة فى الثانى.

١٤- كما أنها تؤدى دوراً (مورفولوجياً) أى صرفياً كذلك، فعلى أساسها يتم التفريق بين صيغة وأخرى [١].

١٥- كما تمتاز حروف العلة بأنها تعتبر مناطاً لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة فى حدود المادة الواحدة فالفرق بين قتل وقتل وقتيل ومقتول من مشتقات (ق ت ل) فرق يأتى عن تنوع حروف العلة [٢].

١٦- كما تمتاز بالوضوح السمعى والجهر والمدية، والهوائية، وسعة الانتشار والشيوع والخفة.

١٧- كما تمتاز أيضاً بأنها أساس الحركة الإعرابية أصلية كانت أو فرعية فى أغلب الأحيان حيث يقوم النحو فى جملته على الحركات [٣].

١٨- كما تمتاز الحركات فى النحو العربى بأنها تلعب دوراً هاماً وهو الدلالة على العدد فالألف والياء فى المثنى للإعراب ، وكل واحدٍ منها مع فتح ما قبل الياء مع النون وبدونها علامة تثنية والواو والياء فى الجمع للإعراب، وكل واحد منهما مع كسر ما قبل الياء، وضم ما قبل الواو مع النون وبدونها علامة المجموع، فالنون حال

---

(١) ينظر المختار من علم الصوتيات والتجويد د/عبدالله ربيع ١١٠، ١١١- بتصرف.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها صـ ٧٢.

(٣) مجلة الزهراء صـ ٦٤٦.

الإضافة بمنزلة التنوين، وفى غيرها للعلامة فقط، ليس النون عوضاً للحركة (١).

١٩- كما تمتاز الحركات أيضاً بأن لها موقعاً أساسياً فى ساحة الدراسة العروضية ومكاناً مرموقاً فى العروض العربى حيث احتلت مكانة مرموقة فى موازين الشعر (٢).

٢٠- كما تمتاز أيضاً بأن لها أثراً كبيراً فى الدراسات الصرفية فلها أثر كبير فى معيار الصرفيين ولها مكانة مرموقة فى باب النسب والتصغير والجموع، وكثير من قضايا الإعلال والإبدال (٣).

❁❁❁

(١) مجلة الزهراء صـ ٦٤٨.
(٢) مجلة مجمع اللغة ١٦٥/٤٢.
(٣) المقطع الصوتى صـ ٩٣.

الصوائت العربية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة

قبل أن أتحدث عن الصفات الفارقة للصوائت العربيـــة أود أن أشـــير أولاً إلى نظرية الصفات الفارقة [1] فمتى أسست ؟ وعلام تعتمد؟.

يرجع الفضل فى تأسيس هذه النظرية منذ عام ١٩٥١ م إلى كل من باكوبسون وفانت وهاله وتعتمد هذه النظرية فى تحديد الوحدات الصـــوتية (الفونيمات) على القيم الخلافية الناجمة عن التقابل بين الصفات الأساســـية أو الفارقة للأصوات الصامتة أو المصوتة فى هـــذه اللغـــة أو تلـــك مثـــال الصفات الفارقة فى الصوامت الجهر والهمس، ومثالهـــا فـــى المصـــوتات الضيق والاتساع.

وكما تختلف الوحدات الصوتية وتتمـــايز وفقـــاً لهـــذه الخـــواص أو السمات الفارقة فإن الصور الصوتية (الفونات) تتمايز أيضاً بوجود صـــفة واحدة على الأقل من الصفات غير الفارقة، مثال ذلك فى المصوتات صـــفتا التفخيم والترقيق فى الحركات العربية وغالباً ما تخضع هذه الصفات غيـــر الفارقة لظروف السياق الذى يرد فيه المصوت بتـــأثير عـــاملى المماثلـــة والمخالفة أو غير ذلك من ظروف السياق [2].

---

(١) وقد اعتمدت فى هذا الموضوع على بحث بعنوان " المصوتات العربية بين الإفـــراد والتركيـــب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة " بقلم الاستاذ الدكتور عبـــدالفتاح عبـــدالعليم البركاوى مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤١١هـــ - ١٩٩١م.

(٢) مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد التاسع بحث بعنوان (المصوتات العربيـــة بـــين الإفـــراد والتركيب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصـــفات الفارقـــة) صـــ٤٢٣ بتصـــرف يســـير. وينظر مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثانى بحث بعنوان " الوحدات الصوتية فى العربية الفصحى بين التراث وعلم اللغة الحديث " بقلم أ.د/ عبـــدالفتاح البركـــاوي صـــ٣٢٠ طبعـــة ١٩٨٣م.

يمكن تحديد الصفات الفارقة للصوائت العربية فيما يلى :-

١- الأوضاع المختلفة التى يكون عليها اللسان أفقياً ورأسياً .

٢- أوضاع الشفتين من حيث الاستدارة أو الانكسار (الانفراج).

٣- حزم الذبذبات فى الفراغات الرنانة أى من الناحية الأكستيكية.

٤- الزمن الذى يستفرقه نطق الصائت .

وبمراعاة هذه العوامل يمكن إجمال الصفات الفارقة للصوائت العربية على النحو التالى [١] :

أولاً :- الصفات الخاصة بالوضع الرأسى للسان وهذه الصفات هى :-

الاتساع والضيق ويمكن توضيح ذلك بما يلى :-

(أ) إذا ارتفع اللسان إلى أقصى ما يمكن بحيث لا يحدث الهواء حفيفاً مسموعاً ففى هذه الحالة توصف الحركة بأنها ضيقة [٢] .

وتنطبق هذه الحالة على الكسرة وياء المد ، والضمة وواو المد .

(ب) وإذا كانت المسافة بينه وبين الحنك الأعلى أكبر ما تكون ففى هذه الحالة توصف الحركة بأنها متسعة [٣] .

وتنطبق هذه الصفة على الفتحة بنوعيها المفخمة والمرققة .

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع بحث بعنوان (المصوتات العربية بين الافراد والتركيب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة للأستاذ الدكتور عبد الفتاح البركاوى صـ ٤٧٣ بتصرف يسير) .

(٢) المختار من علم الصوتيات د / عبد الله ربيع محمود صـ ١٢٠ .

(٣) علم الأصوات فروعه ومستوياته صـ ٦٩ .

ثانياً :- الصفات الخاصة بالوضع الأفقى للسان .

وهذه الصفات هى الأمامية والخلفية ويمكن توضيح ذلك فيما يلى :-

(أ) إذا كان الجزء المرتفع من اللسان هو الجزء الأمامى ففى هذه الحالة توصف الحركات بأنها أمامية ، وتنطبق هذه الصفة على الكسرة والفتحة المرققة .

(ب) وإذا كان الجزء المرتفع هو الجزء الخلفى وصفت الحركات بأنها خلفية [1] .

وتنطبق هذه الصفة على الضمة والفتحة المفخمة .

فلو افترضنا أن تجويف الفم دائرياً أو بيضاوياً ، ففى هذا التجويف نقاط معينة تحدد مستوى ارتفاع مقدم اللسان أو مؤخره ، فقد يكون فى وضع الاستواء فى غار الحنك ، وقد يرتفع بمقدر درجة ، وقد يرتفع بمقدار درجتين ، وقد يرتفع بمقدار ثلاث درجات ، وعند كل درجة تظهر حركة معينة ، سواء فى مقدم الحنك فتوصف الحركات حينئذ بأنها أمامية Front Vowels ، أو فى مؤخره فتوصف الحركات حينئذ بأنها خلفية Backevowels [2] .

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـ ٤٧٣ ، مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ٧١ وما بعدها ، مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١٥٢ .

(٢) علم الأصوات فروعه ومستوياته صـ ٦٩ .

ثالثاً :- الصفات الخاصة بوضع الشفتين فى أثناء النطق .

وهذه الصفات هى :-

١- الاستدارة وفى هذه الحالة تأخذ الشفتان شكلاً دائرياً أو شبه دائـــرى ، وتوصف الحركة حينئذ بأنها مستديرة [١] وينطبق هذا الوصـــف علـــى الضمة وواو المد .

٢- الانفراج أو الانكسار وفى هذه الحالة تتخذ الشفتان شكلاً انفتاحياً أفقيـــاً أو انفراجياً فتوصف الحركة حينئذ بأنها منفرجة وينطبق هذا الوصـــف على الكسرة وياء المد .

٣- الحياد وفى هذه الحالة تتخذ الشفتان وضعاً محايداً (أى ليس انفراجـــاً أو ضماً) [٢] وينطبق هذا الوصف على الفتحة وألف المد المفخمة وقد عبر عنه أستاذنا الدكتور عبد الله ربيع محمود بأنه (بين بين) حيـــث يكون شكل الشفتين لا بالانفراج ولا بالاستدارة ووصفت هـــذه الحركـــة بالحركة المركزية [٣] .

---

(١) المحتار من علم الصوتيات صـــ ١٢٢ ، الأصوات اللغوية صـــ ٣٧ .

(٢) علم الأصوات فروعه ومستوياته صـــ ٧٢ ، أصوات اللغة العربيـــة صـــــ ١٣١ ، الأصـــوات د / كمال بشر صـــ ١٤٦ ، المدخل إلى علم اللغة د / رمضان عبد التواب صـــ ٩٢ .

(٣) المختار من علم الصوتيات صـــ ١٢٢ ، علم الصوتيات د / عبد الله ربيع محمود، د/عبدالعزيز علام صـــ ٣٠٤ ، مقدمة فى أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية صـــ ٧٠ .

رابعاً :- الصفات الخاصة بالحزم المتكونة فى الفراغات الرنانة .

وطبقاً لهذه الصفات فإن الصوائت العربية إمـــا أن تكـــون حـــادة أو غليظة من ناحية ومنتشرة أو متضامة من ناحية أخرى ويمكن إخضاع هذه الصفات لمجموعتين من الحزم المكونة فى التجويف الحنجرى والتجويـــف الفموى [١] والصوائت الحادة هى الكسرة وياء المد ، والغليظة هى الضـــمة وواو المد ، والمتضامة هى واو المد والمنتشرة هى الفتحة وألف المد [٢] .

خامساً :- الصفات الخاصة بالزمن الذى يستغرقه نطق الصائت (من حيث الكمية) .

تختلف الحركات من حيث درجة طولها ، فالحركة الواحدة قد يكـــون فيها درجتان من الطول أو ثلاثة أو أكثر من ذلك ، وقد توصل العلماء قديما إلى التمييز بين نوعين من الحركات فى بعض اللغات ، أو أكثر من نوعين فى البعض الآخر : قصير وطويل وعلى ذلك تقسم الحركـــات فـــى معظـــم اللغات إلى :

١- حركات قصيرة وهى التى إذا زيد فى زمنها تغيرت الصيغة أو هـــدمت ، وبذلك يتغير المعنى كما فى العربية فإذا أطلنا الحركة بعد القاف فى " قتل " فإنها تتحول إلى " قاتل " وبتغير الصيغة يتغير المعنى [٣] .

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـــ ٤٧٤ بتصرف يسير .
(٢) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـــ ٤٧٥ بتصرف يسير .
(٣) ينظر المختار من علم الصوتيات صـــ ١٢٥ .

وهذه الحركات هى الفتحة والضمة والكسرة [١] .

٢- حركات طويلة وهى التى إذا زيد فى زمنها لا تتغير الصيغة ، ومن ثـــمَّ لا يختلف المعنى ، وهذه الحركات هى الألف والواو والياء [٢] .

❁❁❁

(١) مقدمة فى أصوات اللغة العربية صـــ ٧٠ .

(٢) المختار من علم الصوتيات صـــ ١٢٥ ، مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع بحث (المصوتات العربية بين الافراد والتركيب) د / عبد الفتاح البركاوى صـــ ٤٧٥ .

ثانياً الصفات غير الفارقة للصوائت العربية

يمكن تحديد الصفات غير الفارقة للصوائت العربية فيما يلى :-

أولاً :- فيما يتعلق بالوضع الرأسى للسان [١] .

وهذه الصفات هى : نصف ضيقة ، ونصف متسعة .

أولاً :- الصفة الأولى :-

نصف الضيقة وهى التى يكون معها اللسان فى ثلث المسافة بين الضيقة والمتسعة ، [٢] وفى هذه الحالة يتصف الصائت بأنه نصف ضيق ، وينطبق هذا الوصف على حركة الإمالة الخفيفة (الإمالة الصغرى أو إمالة بين بين) [٣] .

ثانياً :- الصفة الثانية :-

نصف المتسعة وهى التى يكون معها اللسان فى ثلثى المسافة بين الضيقة والمتسعة [٤] وينطبق هذا الوصف على حركة الإمالة الشديدة (المحضة أو الكبرى) [٥] .

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع بحث بعنوان (المصوتات العربية بين الأفراد والتركيب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة) صـ ٤٧٨ بتصرف .

(٢) مقدمة فى أصوات اللغة العربية صـ ٦٩ ، المختار من علم الصوتيات صـ ١٢٠ .

(٣) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـ ٤٧٨ .

(٤) مقدمة فى أصوات اللغة العربية صـ ٦٩ .

(٥) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـ ٤٧٩ ، المختار من علم الصوتيات صـ ١٢١

ثانياً :- فيما يتعلق بالوضع الأفقى للسان .

وهذه الصفات هى : نصف خلقية ونصف أمامية .

أما الصفة الأولى نصف الخلفية فتنطبق علـــى الضـــمة وواو المـــد المشوبين بالكسرة .

وأما الصفة الثانية (نصف الأمامية) فتنطبق على الكسرة المشوبة بالضمة نحو : قيل وبيع [١] .

ثالثاً :- الصفات الثانوية المتعلقة بطول الصوت .

يمكن القول بأن حروف المد قد يعتريها فى السياق ما يحـــتم زيـــادة طولها وهو ما أطلق-عليه الصوتيون العرب صفة المطل [٢] ويحدث ذلك إذا وقع بعد الصائت الطويل همزة أو سكون سواء أكان ذلك الســـكون بســـبب الوقف أم بسبب التضعيف .

وكما تزداد المصوتات الطويلة طولاً فإن المصـــوتات القصـــيرة قـــد يعتريها أيضاً ما يحتم جعلها طويلة وغالباً ما يكون ذلك لمقتضيات الـــوزن الشعرى أو القافية أو بغرض زيادة المبنى لزيادة المعنى .

وفى هذه الحالة يتحول المصوت القصير إلـــى طويـــل وقـــد يحـــدث العكس.

وهذا المصوت لابد أن يتبع حروفاً معينة أطبق عليها حروف القلقلة (قطب جد) . وقد أطلق عليها سيبويه أيضاً (الحروف المشربة)[٣].

❁❁❁

(١) مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع صـــ ٤٨٤ بتصرف .

(٢) عقد ابن جنى باباً فى الخصائص أطلق عليه (باب فى مطل الحروف) ينظر الخصائص٣/١٢٤.

(٣) ينظر مجلة كلية اللغة العربية العدد التاسع بحث بعنوان (المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراســـة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة) للأستاذ الدكتور عبد الفتاح البركاوى صـــ ٤٧٣ .

ثانياً : خصائص الصوامت فى ضوء علم اللغة الحديث

ذكرت فيما سبق أن الأصوات العربية تنقسم إلى قسمين:-

١- أصوات صائتة وهى الحركات.

٢- أصوات صامتة وهى الحروف.

وتناولت أنفاً قسماً منها وهو الأصوات الصائتة وسوف أتناول فيما يلى القسم الثانى وهو الأصوات الصامتة (الحروف).

أولاً:- مفهوم الصامت (الحرف).

الحرف لغة:- الطرف.

واصطلاحاً:- صوت اعتمد على مخرج محقق [١] أو مقدر [٢].

وقد عرف العلماء الصوت الصامت بأنه:- كل صوت يحدث أثناء النطق به اعتراض كلى فى مجرى الهواء كـ الباء والدال واللام (الأصوات الشديدة) أو اعتراض جزئى كـ السين والشين والصاد(الأصوات الرخوة)[٣].

---

(١) المخرج المحقق:- هو الذى يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان.

(٢) المخرج المقدر:- هو الذى لا يعتمد على شئ من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف انظر غاية المريد فى علم التجويد تأليف خادم القرآن الكريم عطية قابل نصر صـ ١٢٤ ط ٦/١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) لغويات د/عبده عبدالعزيز قلقيلة صـ ١٧٧٧ ط ١٩٧٧م الأنجلو المصرية.

وعرفوه أيضاً بأنه:- " صوت يضيق عند صدوره مجرى الهواء فيسمع له صفير أو حفيف أو ينحبس فيسمع له انفجار مثل: ص، ف، ومثل ب، ك [1] كما عرف الصامت أيضاً بأنه:- الحرف الذى لا حركة له، أى الصوت قبل أن يتحرك جهة الحركة التى يمكن أن تضاف إليه " [2].

وعرفت الصوامت بأنها:-

جميع الأصوات اللغوية التى تنجم عن اعتراض مجرى الهواء كلياً وجزئياً ولا يطول الاعتراض طويلاً طبعاً بل يزول لينطلق الصوت أو ليعترضه حاجز جديد يسده كلياً أو جزئياً [3].

وعرفها بلوخ ونزيجر بقوله:- " صوت يتوقف الهواء فى نطقه عن الجريان توقفاً تاماً نتيجة إقفال الحنجرة أو قناة الفم، أو ينحرف عن خط الوسط فى قناته إلى فتحة جانبيه، أو يجعل أحد الأعضاء التى فوق الحنجرة تتذبذب " [4].

كما عُرِّف أيضاً بأنه ذلك الصوت الذى يضيق معه مجرى الهواء أو يغلق تماماً غلقاً يعقبه انفجار [5].

---

(١) مجموعة المصطلحات ٣/١٤٠، أعمال مجمع اللغة العربية الأستاذ محمد رشاد الحمزاوى صـ ٢٤٥.

(٢) البينونة فى اللسانيات د/محمد الخناش الحلقة الأولى صـ ٣٦٨، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م ط دار الرشاد الحديثة.

(٣) اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية) د/موفق الحمدانى صـ ٨٢ ط مطابع مديرية الكتب جامعة الموصل.

(٤) مناهج البحث فى اللغة د/تمام حسان صـ ١١٧.

(٥) مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ٨٧.

أهميتها:-

لقد أعطى العرب الأصوات الصامتة عناية خاصة باعتبار أن لها رموزاً مستقلة، فوجهوا إليها كل جهودهم فأخضعوها للتصنيف والتقسيم، كما نظروا إليها نظراً جاداً من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة (١) وترجع أهميتها إلى ما يلى:-

١- أنها تعد عنصراً أساسياً هاماً فى بناء الكلام.

٢- كما ينظر إليها - فى كثير من اللغات - على أنها الهيكل الأساسى فى بنية الكلمة وصيغتها والمادة اللغوية التى يرتبط بها المعنى الأصلى أو العام (٢).

٣- أنها تعد أساساً وأصلاً للبناء الصرفى (٣) حيث أن علما العربية قد وضعوا الميزان الصرفى الذى يتحقق فى " الفاء "، " العين "، "واللام " ويمكن عن طريقه إدراك صيغ العربية وأبنيتها وما تتكون منه من أصول وزوائد (٤).

٤- أنها تمثل - غالباً - أسس المقاطع وقواعدها وبدءها ونهايتها وبها تظهر قمم تلك المقاطع ممثلة فى الحركات وقد تقوم تلك الأصوات الصامتة - فى بعض اللغات وفى بعض الظروف بدور تلك القمم، فتحفظ للبناء المقطعى دوره، واطراده ووظيفته فى تلك اللغات.

---

(١) الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٧٤، ٧٥، ٧٦، لغويات صـ ١٧٨.

(٢) المختار من علم الصوتيات صـ١٣٣، وانظر اللغة العربية معناها ومبناها صـ٦٨.

(٣) أصوات اللغة العربية د/عبدالغفار هلال صـ ٩١.

(٤) المختار من علم الصوتيات صـ ١٣٤ ، اللغة العربية معناها ومبناها صـ ٦٨.

٥- كما تكتسب أهمية أخرى فى نظر الباحثين من ناحية: كثرتها فى اللغة، وتعدد أنواعها، واختلاف ألوانها ، واتساع مدارجها ومخارجها بحيث تبدو كأنها الوحيدة فى مجال النطق ومجارى الكلام (١).

(١) المختار فى علم الصوتيات صـ ١٣٥.

خصائصها:-

أولاً:- من الناحية الفسيولوجية:-

من الناحية الفسيولوجية نلاحظ أنه عند نطق الأصوات الصامتة يأخذ الوتران الصوتيان – غالباً – أحد الأوضاع الثلاثة الآتية:-

١- الانطباق والاهتزاز.

٢- الانفتاح وعدم الاهتزاز.

٣- الغلق ثم الانفجار.

هذا بالنسبة لوضع الوترين الصوتيين أما بالنسبة لممر الهواء نجد أنه عند نطق الأصوات (الحروف) يكون معوقاً بالغلق أو التضييق بوساطة تحركات تقوم بها أعضاء النطق فى مواضع معينة على طول هذا الممر.

ثانياً:- من الناحية الفيزيائية.

إذا نظرنا إلى طبيعة هذه الأصوات من هذه الناحية نجد أنها تتميز بقلة عدد الذبذبات، وعدم انتظامها بصورة كاملة على النحو الذى يبدو فى الحركات.

ثالثاً:- من الناحية السمعية.

تتميز الأصوات الساكنة إدراكياً بقلة وضوحها السمعى بالنسبة للحركات وإن كان بعض هذه الأصوات يقترب أو يكاد يماثل فى وضوحه السمعى الحركات كما أنها تختلف فيما بينها فى درجة ذلك الوضوح أو نسبته [١].

---

(١) المختار من علم الصوتيات صـ ١٣١، ١٣٢، بتصرف وإيجاز.

تصنيف الصوامت:-

تصنف الصوامت عدة تصنيفات باعتبارات متعددة:-

التصنيف الأول:-

باعتبار الوترين الصوتيين أو باعتبار الاهتزاز وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

١- صوامت مهتزة (مجهورة):-

وتحدث عندما يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما بدرجة تسمح للهواء الخارج من الرئتين بتحريكهما وتحدث ذبذبات تصدر نغمة تعرف بالجهر والصوامت المجهورة فى اللغة العربية هى: ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن والياء فى نحو (يلعب - بيض - يترك - بيت) والواو فى نحو (ورث، أولم، ولد، حوض) وهى خمسة عشر حرفاً وقد أضاف علماء العربية القاف والطاء إلى هذه الأصوات وعدوهما من المجهورات وربما كانت هذه الإضافة باعتبار نطقهم لها فيما مضى لا باعتبار النطق الحالى لهذين الصوتين.

٢- صوامت غير مهتزة (مهموسة):-

وتحدث عندما ينفرج الوتران الصوتيان فيمر الهواء دون أن يحركهما ومن ثم لا تنتج ذبذبات صوتية وفى هذه الحالة يحدث ما يسمى بالهمس.

والأصوات المهموسة فى اللغة العربية يجمعها قولك:- " سكت فحثه شخص " بالإضافة إلى القاف والطاء فى نطقنا الحالى (١).

---

(١) الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٨٧، ٨٨ بتصرف وإيجاز، المختار من علم الصوتيات صـ ١٣٧، ١٣٨ علم اللغة العام مدخل صـ ١٨٤ ط ١٩٧٢م دار الثقافة العربية القاهرة، لغويات د/عبده قلقيلة صـ ١٧٨، ١٧٩، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥٠.

٣- صوامت لا هى بالمهموسة ولا هى بالمجهورة:-

ويحدث ذلك عندما ينطبق الوتران انطباقاً تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق مدة هذا الانطباق، ومن ثم ينقطع النفس ثم يحدث أن ينفرج هذان الوتران فيخرج صوت انفجارى نتيجة لاندفاع الهواء الذى كان محبوساً حال الانطباق التام، وهذا الصوت هو همزة القطع.

فهمزة القطع إذن صوت صامت لا هو بالمهموس ولا بالمجهور(١).

التصنيف الثانى:- باعتبار مواضع النطق أو مخارجه.

تنقسم الأصوات الصامتة إلى مجموعات باعتبار مواضع النطق أو مخارجه وذلك على النحو التالى:-

١- أصوات شفوية:-

وهى التى ينحبس الهواء أثناء النطق بها نتيجة لا نطباق الشفتين (٢).

أوهى التى تنطق باشتراك الشفتين معاً وهى " الباء والميم " (٣).

وقد أضاف القدماء من علماء العربية الواو إلى هذه المجموعة.

وقد علق أستاذنا الدكتور / عبدالفتاح البركاوى على ذلك بأنهم أضافوا الواو لملاحظتهم انضمام الشفتين أثناء النطق بها غير أن البحث

---

(١) الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٨٨، لغويات صـ ١٧٩ بتصرف وإيجاز.
(٢) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١٠٤، ١٠٥.
(٣) علم الصوتيات صـ ١٤٨، الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٨٩، التجويد والأصوات صـ ٤٧، الأصوات اللغوية صـ ٤٥، لغويات صـ ١٨٠، علم اللغة العام د/هويدى صـ ١٨٣.

الصوتى الحديث أثبت أن المنطقة الأولى التى يضيق فيها مجرى الهواء أثناء نطق الواو الصامتة هى أقصى الحنك عندما يرتفع مؤخر اللسان، ولكن لما كانت الشفتان منضمان انضماماً شديداً مشكلة بذلك عائقاً أمام الهواء أثناء نطق الواو كذلك فإن الواو العربية هى من الأصوات المزدوجة المخرج، أى أن مجرى الهواء يضيق معها فى موضعين هما أقصى الحنك والشفتان وقد اكتفى القدماء بملاحظة الموضع الثانى واكتفى بعض المحدثين بملاحظة الأول ولاحظ فريق ثالث الموضعين معاً وهو فى نظرنا أقرب إلى الصواب (١).

٢- أصوات أسنانية شفوية:-

وهى التى يشترك فى نطقها أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى (٢) وهى الفاء (٣).

٣- أصوات أسنانية (٤) أو أصوات ما بين الأسنان (٥):-

وهى الأصوات التى يشترك فى نطقها الأسنان العليا، والأسنان السفلى وطبة اللسان وهى الذال والظاء والثاء (٦).

---

(١) مقدمة أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١٠٤، ١٠٥.
(٢) المختار من علم الصوتيات صـ ١٤٨.
(٣) الأصوات اللغوية صـ ٤٦، الأصوات العربية صـ ٨٩، التجويد والأصوات صـ ٤٨، لغويات صـ ١٨٠، المختار من علم الصوتيات صـ ١٤٨، علم اللغة العام (مدخل) صـ ١٨٣.
(٤) علم اللغة العام (مدخل) صـ ١٨٣.
(٥) الأصوات العربية صـ ٨٩، المختار من علم الصوتيات صـ ١٤٧، لغويات صـ ١٨١.
(٦) المختار من علم الصوتيات صـ ١٤٧.

٤- أصوات أسنانية لثوية:-

وهى الأصوات التى تنطق باشتراك مقدم اللسان بما فيه طرفه مع اللثة وأصول الثنايا العليا [١] وهى التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون [٢].

٥- أصوات لثوية:-

وهى التى يشترك فيها مقدم اللسان مع اللثة العليا خلف الأسنان [٣] وهى السين والراء والزاى والصاد [٤].

٦- أصوات لثوية حنكية:-

وهى التى تنطق من مقدم اللسان مع مقدم الحنك ومؤخر اللثة وهى: الجيم الفصيحة والشين [٥].

٧- أصوات وسط الحنك:-

وهى الياء [٦].

---

(١) السابق صـ ١٤٥.

(٢) الأصوات العربية صـ ٨٩، الأصوات اللغوية صـ ٤٦، المختار من علم الصوتيات صـ ١٤٥، التجويد والأصوات صـ ٤٩، علم اللغة مدخل صـ ١٨٣، لغويات صـ ١٨١.

(٣) المختار من علم الصوتيات صـ ١٤٤.

(٤) الأصوات العربية صـ ٨٩، الأصوات اللغوية صـ ٤٦، علم اللغة صـ ١٨٣، التجويد والأصوات صـ ٥٩، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٧٩، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٤٨، لغويات صـ ١٨١.

(٥) الأصوات العربية صـ ٨٩، الأصوات اللغوية صـ ٤٦، علم اللغة صـ ١٨٣، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٧٩، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٤٨، لغويات صـ ١٨١.

(٦) المختار من علم الصوتيات صـ ١٤١.

٨- أصوات أقصى الحنك:-

وهى التى تنطق من أقصى اللسان مع أقصى الحنـــك وهـــى الخـــاء والغين والكاف والجيم القاهرية والواو فى مثل يوم [١].

٩- أصوات لهوية:-

وهى التى تنطق من منطقة اللهاة وهى القاف كما ننطقها اليـــوم [٢] فى اللغة الفصيحة لا فى اللهجات العامية [٣].

١٠- أصوات حلقية:-

وهى التى تنطق من سطح الحنجرة إلى أول منطقة الفم وهى الحـــاء والعين [٤].

١١- أصوات حنجرية:-

وهى التى يتم نطقها فى الحنجرة وهى الهمزة والهاء [٥].

ثالثاً:- التصنيف الثالث:- باعتبار نوعية التحرك أو التدخل:-

إن نطق الأصوات يتم باتصال عضوى النطق، ثم انفصـــالهما وهـــذا الاتصال يأخذ ثلاثة أشكال [٦]:

---

(١) المختار من علم الصوتيات صـــ ١٤١.
(٢) المرجع السابق نفسه، علم اللغة العام مدخل صـــ ١٨٣.
(٣) الأصوات العربية د/كمال بشر صـــ ٩٠.
(٤) المختار من علم الصوتيات صـــ ١٤٠، الأصوات العربية صـــ ٩٠، الأصوات اللغوية صـــ ٨٨، علم اللغة العام مدخل صـــ ١٨٣.
(٥) السابق.
(٦) التجويد والأصوات صـــ ٦٦.

١- إما أن يكون قوياً محكماً لا يتسرب معه الهواء، وجميع الأصوات التى تنطق بهذه الصورة تسمى (مغلقة) وقد سماها القدماء (شديدة).

٢- وإما أن يكون مجرد تضييق للممر، بحيث يستمر الهواء فى الخروج دون توقف، وتسمى التى تنطق بهذه الصورة (احتكاكية) وقد سماها القدماء (رخوة).

٣- وإما أن يكون بالغلق المحكم فى مكان معين، والتضييق فى مكان آخر وإذا كان الاثنان فى الفم سمى الصوت (جانبياً) وهو اللام، وإن كان الغلق فى الفم والفتح فى الأنف سمى الصوت (أنفياً) وإن تكرر الغلق والفتح سمى الصوت (تكررياً) أو (ترددياً) مثل الراء [1].

بناءً على ما تقدم يمكن تقسيم الأصوات الصامتة باعتبار نوعية التحرك إلى عدة مجموعات صوتية وهى:

١- أصوات مغلقة أو شديدة:-

وهى التى يغلق معها الممر غلقاً محكماً قد يعقبه انفجار وهى تسعة أحرف يجمعها قولهم " أجدك قطبت + الضاد المصرية ".

٢- أصوات احتكاكية أو رخوة:-

وهى الأصوات التى لا يتوقف خروج الهواء معها، وإنما يستمر فى إصدارها وعددها خمسة عشر صوتاً وهى (ث - ح - خ - د - ز - س - ش - ص - ظ - ع - غ - ف - هـ - و - ى).

---

(١) المختار من علم الصوتيات صـ ١٣٨.

٣- أصوات جانبية:-

يتم الغلق فيها بين مقدم اللسان ومقدم الحنك مع السماح للهواء بـــالمرور من جانبى اللسان ويتحقق هذا فى العربية فى صوت واحد وهو (اللام).

٤- أصوات مكررة:-

وهو صوت (اللام).

٥- أصوات أنفية:-

يغلق معها الممر فى الفم ثم تنزل اللهاة فاتحة الطريق إلـــى الأنـــف فيخرج الهواء من الأنف.

وهذه الأصوات هى (الميم والنون) إلا أن الغلق مع الميم يكون فـــى الشفتين ومع النون يكون فى طرف اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلـــى وقد اختصر علماء العربية القدامى هذه الأصوات إلى ثلاثة أقسام وهى:-

١- أصوات شديدة وهى الانفجارية:-

ويجمعها قولهم (" أجدك قطبت ").

٢- أصوات متوسطة:-

وقد جمعت فى " لن عمر " أو " لم عمر ".

٣- أصوات رخوة:-

وهى ما عدا ذلك من الأصوات [١].

---

(١) انظر فيما سبق الأصوات العربية د/كمال بشر صـــ ٩٨، ٩٩ بتصرف وإيجاز، المختار من علم الصوتيات صـــ ١٣٨، ١٣٩ بتصرف ، فقه اللغة وخصائص العربية صـــ ٥١، علـــم اللغـــة مقدمة للقارئ العربى صـــ ١٦٥، لغويات د/عبده قلقيلة صـــ ١٨٢، ١٨٣، علـــم الأصـــوات برتيل مالمبرج صـــ ٨٥: ١٠٨.

التصنيف الرابع:- باعتبار شكل اللسان.

تنقسم الأصوات باعتبار الشكل الذى يتخذه اللسان، وما يترتب على ذلك من تكوين غرفة الرنين فى الفم ذات تأثير خاص فى العملية النطقية إلى:

١- أصوات مطبقة:-

وهى تلك الأصوات التى يرتفع فيها ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى بحيث يتخذ شكلاً مقعراً، وهذه الأصوات هى الصاد والضاد والطاء والظاء.

٢- أصوات منفتحة:-

وهى التى يتخذ اللسان فيها هذا الشكل المقعر، وهى كل ما عدا الأصوات السابقة (١).

٣- أصوات مستعلية:-

وهى التى يرتفع فيها اللسان نحو أقصى الحنك دون أن يتخذ شكلاً مقعراً، وهذه الأصوات هى الخاء والغين والقاف، إضافة إلى الأصوات المطبقة (٢).

❁❁❁

(١) ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ١١٠، ١١١.
(٢) مقدمة فى اصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني صـ١١٨ .

الصوامت العربية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة

تمهيد:-

تنقسم الصفات إلى قسمين:-

١- صفات ذاتية (لازمة).

٢- صفات عرضية (غير الفارقة).

فالصفات الذاتية هى: الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالشدة (١).

أوهى تلك الصفات التى لابد وأن يتصف بها الحرف، وهى تُكوِّن فى مجموعها حزم مترابطة لا تقوم ذات الحرف بدونها، وذلك مثل الجهر والشدة والانفتاح بالنسبة للياء، ومثل الهمس والرخاوة والاطباق والصفير بالنسبة للصاد (٢).

والصفات العرضية هى: الصفة التى تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق. وسوف يدور حديثى عن الصفات الذاتية وهى تنقسم إلى قسمين:

١- قسم له ضد.

٢- قسم لا ضد له.

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر صـ ٣٨ بتصرف وإيجاز ط ١٤١٢/٦هـ.

(٢) ينظر ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د/عبدالفتاح البركاوى ط (١) ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م صـ ٢٩.

فالقسم الأول الذى له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة وهي:

الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة، وبينهما صفة التوسط، ويقال لها أيضاً البينية، والاستفال وضده الاستعلاء والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

والقسم الثانى: هو الذى لا ضد له وعدد صفاته تسع وهى الصفير، والقلقلة، واللين، الانحراف، التكرير، التفشى، الاستطالة، الخفاء، الغنة (١).

أولاً:- القسم الأول من الصفات اللازمة وهو الذى له ضد (صفات عامة).

وهى الصفات التى لابد أن يوجد فى كل حرف صفة واحدة فقط من كل مجموعة (٢).

وتشتمل هذه الصفات على خمس صفات قوية ولكل منها صفة ضعيفة تقابلها وهى:-

١- الجهر والهمس.

أولاً:- الجهر:-

وهو ضد الهمس.

ومعناه:- الظهور والبيان.

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ٣٨ بتصرف وإيجاز ط السادسة ١٤٢٦هـ وقد جعل صاحب غاية المريد القلقلة والغنة من الصفات اللازمة ولكنها من الصفات العارضة .

(٢) ينظر ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة صـ ٢٩.

واصطلاحاً:- انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه (١).

وله عدة تعريفات أخرى ومنها:-

١- تذبذب الحبال الصوتية خلال النطق بصوت معين (٢).

أو هو:- إشباع الاعتماد فى موضع الصوت ومنع النفس من أن يجرى معه (٣).

أو هو:- رفع الصوت فى قوة وفيه يحصر النفس ويمتنع عن الجريان (٤).

أو هو:- الصوت الذى يهتز معه الوتران الصوتيان اقتراباً يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز (٥).

وعرف المجهور أيضاً بأنه:- " الصوت الذى يهتز معه الوتران الصوتيان ويحدث ذلك نتيجة انقباض فتحة المزمار وضيق مجرى الهواء

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٣٩، كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف للإمام أبى اسحق ابن رشيق الإشبيلى تحقيق ودراسة د/أبو السعود الفخرانى صـ ٦٦ هامش ٥١ ط ١ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ط الأمانة، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١.

(٢) علم الأصوات برتيل مالمبرج د/عبدالصبور شاهين صـ ١٠٩ ط ١٩٨٧ مطبعة الشباب.

(٣) دراسات فى علم الأصوات د/محمد عزت القناوى جزء ١ صـ ١٩٦ ط ١٩٨٧/١٤٠٧ مؤسسة الرياض.

(٤) الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها للأستاذ عبدالحميد حسن صـ ١٣ ط ١٩٧١م/١٣٩١ هـ.

(٥) التجويد والأصوات د/نجا صـ ٧٣.

واقتراب الوترين الصوتيين اقتراباً يسمح للهواء بأن يؤثر فيهما بالاهتزاز " (١).

وعرفه سيبويه بقوله:- " حرف أشبع الاعتماد فى موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت " (٢).

وفى اصطلاح المحدثين: الجهر هو اهتزاز الأوتار الصوتية أثناء نطق الصوت (٣).

وعلى ذلك فإن الصوت المجهور هو ذلك الصوت الذى تهتز معه الأوتار الصوتية أثناء النطق به (٤).

حروف الجهر:- تسعة عشر حرفاً وهى:- أ ب ج د ذ ر ز ص ط ظ ع غ ق ل م ن و ى (٥). وقد جمعها بعضهم بقوله:- " عظم وزن قارئ ذى غض جد طلب " (٦).

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر، وذلك على قدر ما فى الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا فى صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالاطباق والاستعلاء (٧).

---

(١) دراسات فى علم الأصوات ١/١٩٧.
(٢) الكتاب ٢/٤٨٩، التطور اللغوى د/عبدالصبور شاهين صـ ١٩٩، أصوات اللغة العربية دكتور عبدالغفار هلال صـ ١٣٥.
(٣) ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ٨٨.
(٤) ينظر مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٣.
(٥) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١.
(٦) السابق هامش ١ صـ ٢٨١.
(٧) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٠.

ثانياً:- الهمس:-

لغة:- الخفاء.

واصطلاحاً:- جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه (١).

وعند سيبويه:- " حرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه " (٢).

وفى اصطلاح المحدثين له عدة تعريفات:-

انطلاق النفس عند النطق بالحرف لضعفه، وذلك لضعف الاعتماد على مخرجه " (٣).

أو هو:- عدم تذبذب الحبال الصوتية خلال النطق بصوت آخر (٤).

أو هو:- الصوت الذى لا يهتز معه الوتران الصوتيان ويحدث ذلك نتيجة انبساط فتحة المزمار واتساع مجرى الهواء، وابتعاد الوترين

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٣٩، كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف صـ ٦٧، الأصوات اللغوية د/أنيس صـ ١٩ وما بعدها، الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـ ١٣ ، اللغة العربية معناها ومبناها صـ ٦٠، ٦١، ٦٢.

(٢) الكتاب ٤٨٩/٢، التطور اللغوى صـ ١٩٩ وما بعدها، أصوات اللغة العربية ١٣٥، دراسات فى علم الأصوات د/محمد عزت قناوى ١٩٦/١.

(٣) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١.

(٤) علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ١٠٩.

الصوتيين عن بعضهما ابتعاداً يجعل الهواء حال مروره بينهما غير قوى فلا يؤثر فيهما بالاهتزاز [1].

او هو ذلك الصوت الذى لا تهتز معه الأوتار الصوتية [2].

حروف الهمس:- عشرة جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (سكت فحثه شخص) [3].

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الهمس فأعلاها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير وكلها من صفات القوة، ويليها الخاء لأن فيها استعلاء ويلى الخاء الكاف والثاء لما فيهما من الشدة وهى من صفات القوة أيضاً، وأضعف هذه الحروف هى الهاء والفاء والحاء والثاء إذ ليس فيهما صفة قوة مطلقاً [4].

❁❁❁

(١) الأصوات والتجويد صـ ٧٣، دراسات فى علم الأصوات ١٩٧/١.
(٢) مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ٨٨، مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني صـ ١١١.
(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٣٩، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١، محاضرات فى الأصوات اللغوية صـ ٧٩.
(٤) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٣٩.

ثانياً:- الشدة والرخاوة والتوسط بينهما.

أولاً:- الشدة.

معناها لغة:- القوة.

واصطلاحاً:- إنحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه [١].

ولها عدة تعريفات ومنها:-

عرف القدامى الحرف الشديد بأنه:- الحرف الـذى يمنـع الصـوت (الهواء) من أن يجرى فيه [٢].

أو هى:- ما ينحصر فيها صوت الحرف فى مكانه انحصاراً تاماً ثـم ينطلق كأنه متفجر على أثر احتباسه [٣].

أو هى:- خروج الصوت فجأة فى صـورة انفجـار للهـواء عقـب احتباسه عند الخروج [٤].

أو هى:- الأصوات التى ينحبس معها النفس عند النطق بها [٥].

---

(١) السـابق صـ ١٤٠، الأصـوات اللغويـة صـ ٢٢، دراسـات فـى فقـه اللغـة صـ ٢٨١.

(٢) أصـوات اللغـة العربيـة صـ ١٤٢، التطـور اللغـوى د/عبدالصـبور شـاهين صـ ٧٤.

(٣) ينظر الألفاظ اللغوية خصائصها وسماتها صـ ١٣.

(٤) علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ١١٣.

(٥) دراسات فى علم الأصوات ١٩٩/١، التجويد والأصوات صـ ٧٤.

أو هى:- حرف انحبس جريان صوته عند النطق بـــه لكمـــال قـــوة الاعتماد على المخرج ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الحرف [١].

ويقصد بالشدة فى الاصطلاح الصوتى الحديث غلق ممر الهواء غلقاً محكما يعقبه انفجار، ومن ثمَّ توصف الأصوات التى تنحبس معها الهـــواء انحباساً تاماً بأنها أصوات انفجارية [٢] وقد يسمى هذا النوع من الصوامت بالصوامت الوقفية نظراً لتوقف الهواء عن متابعة سيره إلى خـــارج الفـــم نتيجة الالتصاق المحكم لعضوى النطق عند إرادة التلفظ بالصوت [٣].

حروفه:- وحروفه ثمانية جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (أجـــد قط بكت) [٤] أو (أجدك قطبت) [٥].

وقد أضاف المحدثون إلى هذه الحروف الثمانية الضاد (وفقاً لنطقنـــا الحالى) والجيم القاهرية الخالية من التعطيش [٦].

---

(١) كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف صـــ ٦٥.

(٢) ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـــ ٨٩.

(٣) مقدمة أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـــ ١١٢، ١١٣.

(٤) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٠.

(٥) محاضرات فى الأصوات اللغوية صـــ ٧٩، التجويد والأصوات صـــ ٧٤، دراسات فى فقه اللغة صـــ ٢٨١، الأصوات اللغوية صـــ ٢٣، الألفاظ اللغوية خصائصـــها وســـماتها صـــــ ٢٣، دراسات فى علم الأصوات ١/١٩٩.

(٦) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـــ ١١٣.

وهذه الحروف مختلفة فى القوة فإن كان مع الشدة جهـر وإطبـاق فذلك غاية القوة كالطاء [١] وقد أطلق عليها اسم الانفجارية [٢].

ثانياً:- التوسط (التوسط بين الشدة والرخاوة).

ومعناه لغة:- الاعتدال.

واصطلاحاً:- اعتدال الصوت عند النطق بالحرف [٣].

أو هو:- خروج الصوت دون انفجار، أو احتكاك عند المخرج [٤].

والحرف المتوسط هو:- الذى لا يـتم انطـلاق الصـوت فيـه ولا انحباسه [٥].

أو هو:- الذى يسمح للهواء بالمرور الخفيف حال التفوه به [٦].

أو هو الذى يعاق معه الهواء فى مكان ما ، ويسمح له بالمرور مـن مكان آخر، وذلك مثل الميم المظهـرة التـى يعـاق معهـا الهـواء عنـد الشفتين، ويسمح له بالمرور من الأنف [٧].

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت بالأصوات المتوسطة لأنها ليست انفجارية ولا احتكاكية [٨].

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٠.

(٢) سر الصناعة ٦١/١ ، التجويد والأصوات صـ ٧٤.

(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٠.

(٤) علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ١١٣.

(٥) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١، أصوات اللغة العربية صـ ١٤٢.

(٦) التجويد والأصوات صـ ٧٥، دراسات فى علم الأصوات ٢٠٠/١.

(٧) ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة صـ ٣١.

(٨) الأصوات اللغوية صـ ٢٤.

ويسميها بعضهم بالبينية وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه فى حروف الشدة وكمال جريانه كما فى حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه (١).

كما يطلق عليها بعضهم اسم المائعة (٢) لكونها متـــرددة بـــين منـــع الهواء والسماح له بالمرور (٣).

وأطلق عليها فندريس (شـــبه الانفجاريـــة) أى الأصـــوات اللغويـــة المتوسطة بين الانفجارية والاحتكاكية، وتتميز بالإغلاق الـــذى لا يســـتمر إحكامه وفيها كما فى الانفجارية حبس ولكن هذا الحبس تتبعه حركة خفيفة من الفتح بحال يجعل الانفجارى ينتهى بالاحتكاكى (٤).

حروفه:- حروف التوسط خمسة جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (لـــن عمر) (٥).

ثالثاً:- الرخاوة:-

(ضد الشدة والتوسط).

ومعناها لغة:- اللين.

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٠، ١٤١.

(٢) علم الأصوات برتيل مالمبرج صـــ ٣، الأصوات اللغوية صـــ ٢٣، دراسات فـــى فقـــه اللغـــة صـــ ٢٨١ ومحاضرات فى الأصوات صـــ ٧٩.

(٣) التجويد والأصوات صـــ ٧٥.

(٤) اللغة لفندريس صـــ ٥٠، دراسات فى علم الأصوات ١/٢٠٠.

(٥) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٠ ، دراسات فى فقه اللغة صـــ ٢٨١، الألفـــاظ اللغويـــة خصائصها وأنواعها صـــ ١٣، محاضرات فى الأصوات اللغوية صـــ ٧٩.

واصطلاحاً:- جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه (١).

وفى الاصطلاح الصوتى الحديث لها عدة تعريفات:-

خروج الصوت مستمراً فى صورة تسرب للهواء محتكاً بالمخرج (٢).

أو هى:- انطلاق الصوت عند النطق بالحرف لتمام ضعفه وذلك لتمام ضعف الاعتماد على مخرجه (٣).

أو هى:- التى يجرى فيها الصوت جرياناً تاماً ولا ينحصر انحصاراً كاملاً، وإنما تحيك فى مجرى الحرف الذى يضيق قليلاً أو كثيراً فينشأ عن ذلك نوع من الحفيف تختلف درجته (٤).

كما عرفوا الرخاوة أيضاً بأنها: عدم الإعاقة الكاملة للهواء أثناء خروج الصوت والاكتفاء بتضييق للمجرى بحيث يسمح للهواء بالمرور، إلا أن هذا التضييق للمجرى ينجم عنه احتكاك الهواء بأعضاء النطق التى سببت هذه الإعاقة الجزئية (٥).

والحرف الرخو هو:- حرف ضعف الاعتماد عليه فى موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت (٦).

---

(١) غاية المريد صـ ١٤١.

(٢) علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ١١٣.

(٣) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١.

(٤) الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـ ١٣.

(٥) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٣.

(٦) النشر لابن الجزرى ٢٠٢/١ ط المكتبة التجارية الكبرى نشره براجشتراسر، تجويد القلادة للدانى صـ ١٥ ، كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف صـ٦٧.

أو هو:- الذى ينطلق معه الهواء حال النطق به [١].

أو هو:- الذى يجرى فيه الصوت [٢].

والحروف الرخوة يقصد بها تلك الأصوات التى يضيق معها مجرى الهواء نتيجة لاقتراب عضوى النطق من بعضهما دون أن يلتصقا مما يترتب عليه اضطراب الهواء واحتكاكه بعضوى النطق بحيث يسمع له نوع من الحفيف [٣].

وقد أطلق المحدثون عليه اسم " الاحتكاكى " [٤] وذلك لأنهم لاحظوا احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند التفوه بها [٥].

حروفه:- حروفه الثمانية عشر حرفاً الباقية بعد حروف الشدة والتوسط [٦].

ثالثاً:- الاستعلاء والاستفال.

أولا:- الاستعلاء:-

ومعناه لغة:- العلو والارتفاع.

واصطلاحاً:- ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى [٧].

---

(١) التجويد والأصوات صـ ٧٤.

(٢) التطور اللغوى عبدالصبور شاهين صـ ٢٠٠.

(٣) ينظر مقدمة فى علم اصوات العربية صـ ٨٩.

(٤) التجويد والأصوات صـ ٧٤.

(٥) دراسات فى علم الأصوات ١/٢٠٠.

(٦) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤١، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨١.

(٧) غاية المريد فى علم التجويد ١٤١، التجويد والأصوات صـ ٧٥، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥٢، الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـ ١٣، دراسات فى علم الأصوات ١/٢٠٢.

أو:- أن تتصعد الحروف فى الحنك الأعلى (١).

أو هو:- علو الصوت بالريح منطبقاً بالحنك مع طائفة من اللسان عند النطق ببعض الحروف المستعلية على هيئة مخارجها، وقد يستعلى الصوت فقط غير منطبق بالحنك مع بعضها الآخر (٢).

أو هو:- خروج صوت الحرف من أعلى الفم، وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى (٣).

وعرفه أستاذنا الدكتور عبدالفتاح البركاوى بأنه: الصوت الذى يرتفع معه اللسان دون تقعر (٤).

وعرفها أيضاً بأنها تلك الأصوات التى يرتفع فيها اللسان نحو أقصى الحنك دون أن يتخذ شكلاً مقعراً (٥).

حروف الاستعلاء سبعة جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله:- (خص ضغط قظ) وقيل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل فى عالٍ فهو مستعل (٦).

---

(١) أصوات اللغة العربية د/عبدالغفار هلال صـ ١٤٥ ، علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ١١٧.
(٢) كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف صـ ٦٥.
(٣) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٢.
(٤) مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ٩٠.
(٥) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٨.
(٦) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤١، أصوات اللغة العربية صـ ١٤٥ ، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥٢، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٢، التجويد والأصوات صـ ٧٥، التطور اللغوى د/عبدالصبور شاهين صـ ٢٠٨.

ثانياً:- الاستفال.

ضد الاستعلاء أو الترقيق.

ومعناه لغة:- الانخفاض.

واصطلاحاً:- انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه [١].

وله عدة تعريفات ومنها:-

عدم ارتفاع اللسان إلى أعلى الحنك [٢].

أو هو:- استفال اللسان بالحروف المستفلة إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها [٣].

أو هو:- خروج صوت الحرف من أسفل الفم ، وذلك لتسفل اللســـان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأسفل [٤].

والأصوات المستفلة هي:

الأصوات التى لا يرتفع معها اللسان إلى أعلى الحنك بها [٥].

حروفه:- باقى الحروف ما عدا الحروف المستعلية [٦].

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٢.

(٢) التجويد والأصوات صـــ ٧٥، أصوات اللغة العربية صـــ ١٤٥، علم الأصوات برنيل مـــالمبرج صـــ ١١٨.

(٣) كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف هامش ٥٤ صـــ ٦٦.

(٤) دراسات فى فقه اللغة صـــ ٢٨٢.

(٥) سر الصناعة ٦٢/١، الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـــ ١٣، دراسات فى علم الأصوات ٢٠٢/١.

(٦) التمهيد فى علم التجويد صت ١٠٠ ،التطور اللغوى د/عبدالصبور شاهين صـــ٢٠٩.

سبب تسميتها بذلك:-

سميت بذلك لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها (١).

رابعاً:- الإطباق والانفتاح.

أولاً:- الإطباق.

مفهومه فى اللغة:- الإلصاق.

واصطلاحاً:- إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث انحصر الصوت بينهما (٢).

أو هو:- أن ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له (٣).

وقد عرفه مكى ابن أبى طالب بأنه:- انطباق طائفة من اللسان - مع الريح - إلى الحنك الأعلى بحيث تنحصر الريح بينهما عند النطق مع استعلائها فى الفم (٤).

وفى الاصطلاح الصوتى الحديث:-

هو:- انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى، لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يلتصق (٥). والاطباق نوع من

---

(١) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٠.

(٢) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٣.

(٣) أصوات اللغة العربية صـ ١٤٥، التطور اللغوى صـ ٢٠٩.

(٤) كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف صـ ٦٥، علم الأصوات صـ ١١٧.

(٥) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٢.

الاستعلاء وأخص منه، وفيه ينطبق اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى (١).

وعرفه الدكتور إبراهيم نجا بأنه:- ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يصير كالطبق له (٢).

وعرفه الدكتور عبدالفتاح البركاوى بأنه: ارتفاع اللسان نحو أقصى الحنك بحيث يأخذ شكلاً مقعراً (٣).

والأصوات المطبقة هى:- الأصوات التى يرتفع بها اللسان إلى أعلى الحنك حتى يصير كالطبق لها (٤).

والأصوات المطبقة هى:- أربعة الصاد والضاد والطاء والظاء.

فالطاء أقواها فى الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطان فى الإطباق (٥).

سبب تسميتها بهذا الاسم:- سميت بذلك لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، مع استعلائها فى الفم (٦) ولتحول اللسان معها عند النطق بها كالطبق (٧).

---

(١) الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـ ١٤.

(٢) التجويد والأصوات صـ ٧٥.

(٣) ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ٩٠.

(٤) سر الصناعة ٦١/١، دراسات فى علم الأصوات ٢٠١/١.

(٥) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٠، غاية المريد فى علم التجويد صـ ٢٤٢.

(٦) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٠.

(٧) المدخل إلى علم اللغة صـ ٣٨، دراسات فى علم الأصوات ٢٠١/١.

ثانياً:- الانفتاح.

الإنفتاح ضد الإطباق:-

ومعناه لغة:- الافتراق.

واصطلاحاً:- تجافى اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الـريح عنـد النطق بأغلب حروفه (١).

أو هو:- عدم ارتفاع اللسان إلى أعلى الحنك (٢).

أو هو:- انفتاح ما بين اللسـان والحنـك وخـروج الحـرف مـن بينهما (٣).

أو هو:- جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطـق بـالحرف وعدم إطباقه إلى الحنك الأعلى (٤).

وقد عرفه مكى ابن أبى طالب بأنه:- " انفتاح ما بين اللسان والحنك بحيث تخرج الريح عند النطق بحروفه فى ينطبق اللسان معها إلى الحنـك ولا تنحصر الريح بينهما " (٥).

والأصوات المنفتحة هى:- الأصوات التى لا يرتفع معها اللسان إلـى أعلى الحنك (٦).

أو هى: التى لا يتخذ اللسان فيها هذا الشكل المقعر(٧).

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٢.

(٢) التجويد والأصوات صـ ٧٥، أصوات اللغة العربية صـ ١٤٥.

(٣) الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـ ١٤.

(٤) دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٢.

(٥) كتاب فى القراءة ومخارج الحروف هامش ٥٣ صـ ٦٦.

(٦) دراسات فى علم الأصوات ٢٠١/١.

(٧) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٧.

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت الأصوات المنفتحة بهذا الاسم لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بينهما ويخرج الريح عند النطق بها [1].

حروفه:- الحروف الباقية بعد حروف الإطباق [2].

الفرق بين الإطباق والانفتاح:-

الإطباق مقابل الانفتاح فكل مطبق مفخم وكل منفتح مرقق، والفرق بين الإطباق والتفخيم أن الإطباق وصف عضوى اللسان فى شكله المقعر المطبق على سقف الحنك وأن التفخيم هو الأثر السمعى الناشئ عن هذا الإطباق، فإذا سمع الصوت مرققاً فإن معنى ذلك أن اللسان فى وضع منفتح يتصل فيه بالحنك الأعلى من نقطة واحدة أمامية [3].

خامساً:- الإذلاق والإصمات.

ومعناه لغة:- حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف [4].

وقيل سميت بذلك لخروج بعضها من طرف اللسان وهى الراء والنون واللام وبعضها من الشفتين وهى الفاء والميم والباء [5].

---

(١) التجويد والأصوات صـ ٧٥، غاية المريد فى علم التجو صـ ١٤٣، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٢، محاضرات فى الأصوات اللغوية صـ ٧٩، مبادئ اللسانيات د/قدورة صـ ٨٥.

(٢) علم الأصوات برتيل مالمبرج صـ ١١٧.

(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٣.

(٤) غاية المريد فى علم التجويد صـ١٤٣ محاضرات فى التجويد القرآنى د / أبو السعود الفخرانى ص ٧٦ وما بعدها الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

(٥) الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها صـ ١٤.

واصطلاحاً:- خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معاً (١).

وأصوات الذلاقة:- هى الأصوات التى ينطلق معها اللسان ويخف عند التفوه به (٢).

أو هى التى يعتمد عليها بطرف اللسان وهو صدره وطرفه (٣).

وقد عرفها مكى ابن أبى طالب بأنها:- خفة فى النطق وحسن انشراح فيه، وكثرة امتزاج بغيرها (٤).

وقد فسر الأخفش معنى الحروف المذلقة بأنها:- حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وهو ذلقة، وهى أخف الحروف على اللسان وأكثر امتزاجاً بغيرها (٥).

أو هى الحروف التى لا يخلو منها بناء رباعى أو خماس (٦).

فائدتها:-

لحروف الذلاقة فائدة جليلة حيث يتعين فى كل اسم رباعى أو خماسى مجرد أن يضم حرفاً أو أكثر حتى يتسنى الحكم بعربيته، وإلا عد خارجاً عن

---

(١) غاية المريد صـ ١٤٣.
(٢) دراسات فى علم الأصوات ٢٠٢/١.
(٣) أصوات اللغة د/عبدالغفار هلال صـ ١٤٦.
(٤) مبادئ اللسانيات صـ ٨٦.
(٥) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٨.
(٦) مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ١١٢.

نطاق العربية إلا ما عرا منه مع نص العلماء على عربيته كالعسجد للـــذهب، والزهزقة لشدة الضحك، ودهدق بمعنى كسر (١).

وقد أشار الخليل بن أحمد إلى ذلك حيث يقول: " وذلك أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذى زوائد فلابد فيه من حرف من هذه الســتة أو حرفين وربما كان فيه ثلاثة وذلك نحو جعفر ففيه الفاء والراء وقعضب ففيه الباء وسهلب فيه اللام والباء وسفرجل فيــه الفــاء والــراء والــلام وفرزدق فيه الفاء والراء وهمرجل فيه الميم والراء واللام وهكــذا ومتــى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معراة من بعض هذه الأحرف الستة فاقض بأنه دخيل فى كلام العرب وقد يجئ شئ من ذلك بالنص عليه وهو قليل جداً منه العسجد والدهدقة والزهزقة على أن العين والقاف قــد حســنتا الحــال لنصاعة العين ولذاذة مستمعها وقوة القاف وصحة جرسها ولاسيما وهناك الدال والسين وذلك أن الدال لانت عن صلابة الطاء وارتفعت عــن خفــوت التاء والسين أيضاً لانت عن استعلاء الصاد ورقت عن جهر الزاى فعــذبت وانسلت " (٢).

وقد ذكر الخليل أيضاً أن هذه الحروف لما ذلقت ومذل بهن اللســان وسهلت عليه فى المنطق كثرت فى أبنية الكلام، فلــيس شــئ مــن بنــاء الخماسى التام يعرى منها أو من بعضها، كما أورد كلمات ليس فيها أحــد هذه الحروف مثل الكشكعثج، الخضعثج، الكشعطج وقال إنهــا مولــدات، لا تجوز فى كلام العرب لأنه ليس فيهن شئ من حروف الذلق والشفوية (٣).

---

(١) الأصوات والتجويد صـــ ٧٥، ٧٦.

(٢) سر الصناعة ١/٧٤، ٧٥، جمهرة ابن دريد ١/٧.

(٣) أصوات اللغة العربية د/عبدالغفار هلال صـــ ١٤٧.

حروف الذلاقة:-

حروف الذلاقة ستة جمعها ابن الجزرى فى قوله:- (فرمن لـــب) [١] وقد جمعت أيضاً فى عبارة (مر بنفل) [٢].

ثانياً:- الإصمات:-

الإصمات ضد الإذلاق.

ومعناه لغة:- المنع تقول صمت عن الكلام أى منع نفسه منه [٣].

واصطلاحاً:- ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلـــق اللسان والشفة [٤].

والحروف المصمتة هى:-

التى لا يكتفى بها فى تركيب الكلمات، كأنه صمت أى تـــرك تركيـــب الكلمات منها [٥].

أوهى:- الأصوات التى لا ينطلق معهـــا اللســـان انطلاقـــة مســـمع الأصوات السابقة عند النطق بها [٦].

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٣ ، التمهيد فى علم التجويد صـــ ١٠٩.

(٢) التجويد والأصوات صـــ ٧٥، أصوات اللغة العربية صـــ ١٤٦، فقه اللغة وخصائص العربيـــة صـــ ٥٢، دراسات فى فقه اللغة صـــ ٢٨٣.

(٣) غاية المريد صـــ ١٤٣.

(٤) ينظر التجويد والصوات صـــ ٧٦.

(٥) دراسات فى علم الأصوات ٢٠٣/١.

(٦) أصوات اللغة عبدالغفار هلال صـــ ١٤٦.

أو هى:- ما صمت عنها أن تبنى منها كلمـــة رباعيـــة أو خماســـية معراة من حروف الذلاقة (١).

حروف الإصمات:-

حروف الإصمات ما عدا حروف الذلاقة السابقة.

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت بهذا الاسم لأنها ممنوعة من انفرادها أصـــولاً فـــى كلمـــات رباعية أو خماسية، فلا يوجد فى العربية بناء أصلى رباعى أو خماسى خالٍ من حروف الذلاقة (٢).

وهذه الصفات التى سبق ذكرها لكل حرف من حـــروف الهجـــاء أن يأخذ خمساً منها (٣).

ثانيا:- القسم الثانى من الصفات اللازمة وهو الذى لا ضد له.

وهى تلك الصفات التى تلازم بعض الحروف فقط دون بقيتها (٤).

والصفات التى لا ضد لها عددها تسع (١) وقد ذكر القدماء بعض هذه الصفات بإزاء مجموعة من الأصوات، أو بإزاء أصوات مفـــردة (٢) وهـــذه الأصوات هى:-

---

(١) غاية المريـــد فـــى علـــم التجويـــد صـــ ١٤٤، الألفـــاظ اللغويـــة خصائصـــها وأنواعهـــا صـــ ١٤.

(٢) غاية المريـــد فـــى علـــم التجويـــد صـــ ١٤٤، الألفـــاظ اللغويـــة خصائصـــها وأنواعهـــا صـــ ١٤.

(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٤، دراسات فى علم الأصوات ١/٢٠٤.

(٤) ينظر ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة صـــ ٣٥.

١- الصفير:-

في اللغة:- صوت يشبه صوت الطائر.

وفي الاصطلاح:- صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه (٣).

أو هي:- صوت زائد يخرج من بين الشفتين شبيهاً بصفير الطائر (٤).

أو هي:- كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج (٥).

أو هي التي يصاحبها اضطراب شديد للهواء ينتج عنه صوت يشبه الصفير (٦).

سبب الصفير:-

يرجع سبب الصفير إلى ضيق مجرى الهواء حين نطق هذه الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) (٧).

---

(١) غاية المريد صـ ١٤٤.
(٢) علم الأصوات برتيل مالبرج صـ ١٢٠.
(٣) غاية المريد صـ ١٤٤.
(٤) التجويد والأصوات صـ ٧٦، دراسات في علم الأصوات صـ ٢٠٤/١.
(٥) علم الصوات برتيل مالمبرج صـ ١٢٠.
(٦) مقدمة في علم أصوات العربية صـ ١١٢.
(٧) مبادئ اللسانيات صـ ٨٧. بتصرف.

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت هذه الحروف بهذا الاسم لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت وكصفير الطائر [١]، كما سميت هذه الحروف أيضاً بالأسلية [٢].

حروف الصفير:-

حروف الصفير هى:- الصاد والزاى والسين [٣] وقد قال عنها سيبويه:- (وهن أندى فى السمع) يقصد بأندى: شدة وضوحهن فى السمع لذا عد الصفير على هذا صفة قوة فى الصوت تميزه عن غيره من الأصوات [٤].

وقد ذكر صاحب نهاية القول المفيد أن الصاد تشبه صوت الأوز، والزاى تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد.

وذكر أن أقواها الصاد لما فيها من الاستعلاء والإطباق والصفير ثم الزاى لما فيها من الجهر، ثم السين وهى اضعف حروف الصفير لأنها مهموسة [٥].

---

(١) دراسات فى فقه اللغة د/صبحى الصالح صـ ٢٨٣.
(٢) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٩.
(٣) نهاية القول المفيد فى علم التجويد صـ ٥٣ بإيجاز وتصرف، غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٥.
(٤) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة صـ ٢٤٩.
(٥) التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى صـ ١٠١.

مميزاتها:-

وتتميز أصوات الصفير بأنها أضيق الأصوات الرخوة مجرىً، والهواء معها أكثر احتكاكاً بالمخرج كالزاى والسين والصاد (١).

٣- اللين:-

اللين فى اللغة:- السهولة.

وفى الاصطلاح:- إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان (٢).

وفى الاصطلاح الصوتى الحديث:-

هى الأصوات التى يضيق فيها مجرى الهواء بدرجة أكثر من تضييقه مع أصوات الحركة، ولكنه أوسع بالمقارنة مع الأصوات الصامتة، فإذا كان المجرى مع الحركات الضيقة هو ٤ مليمتر ومع الأصوات الصامتة غير اللينة ٢ مليمتر فإن اتساع المجرى مع الأصوات اللينة هو ثلاثة مليمترات (٣).

حروفه:-

حرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو:- (خوف، بيت) (٤).

---

(١) غاية المريد صـ ١٤٥، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٣.

(٢) المرجع السابق نفسه صـ ١٤٦، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٣، مبادئ اللسانيات د/أحمد قدورة صـ ٨٧.

(٣) ينظر مقدمة أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٥.

(٤) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٦، النشر ٢٠٤/١، فقه اللغة وخصائص العربية صـ ٥٣.

سمات حرفى اللين:-

يمتاز حرفا اللين بما يلى:-

١- يمتازان بنوع من الحفيف بسبب ضيق الفراغ بين اللسان والحنك الاعلى مما يقربها من الأصوات الساكنة أى الصوامت.

٢- كما أنهما يمتازان بقصرهما وقلة وضوحهما فى السمع إذا قيستا بالصوائت.

وقد أطلق على هذا النوع من الحروف أنصاف الصوائت [١] كما أطلق عليها أحياناً حروف المد [٢].

سبب تسميتها بذلك:-

سميتا بذلك لأنهما تخرجان فى لين وقلة كلفة على اللسان، لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف، لتغير حركة ما قبلها، عن جنسيها، فنقصتا المد الذى فى الألف، وبقى اللين فيهما، فشبهتا بذلك [٣].

ويطلق عليها أحياناً اسم أنصاف الحركات ؛ وذلك لأن الأصوات اللينة تشبه أصوات الحركة من ناحية وتشبه الصوامت من ناحية أخرى وينطبق هذا الوصف فى اللغة العربية على صوتى الواو والياء المتحركتين أو الساكنتين بعد حركة غير مجانسة [٤].

---

(١) مبادئ اللسانيات د/أحمد قدورة صـ ٨٧.
(٢) دروس فى علم أصوات العربية صـ ٣٨.
(٣) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٢.
(٤) ينظر مقدمة فى علم أصوات العربية صـ ١٠٩.

٤- الانحراف:-

معناه لغة:- الميل والعدول.

واصطلاحاً:- الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق بـــه حتـــى يتصل بمخرج آخر (١).

أو هو:- ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان (٢).

حروف الانحراف:- حرفا الانحراف هما اللام والراء على الصـــحيح وقيل اللام فقط عند البصريين (٣).

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

يرجع السبب فى تسميتها بهذا الاسم أنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما (٤) وعن صفتهما إلى صفة غيرهما (٥).

أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، ولم يعترض فى منع خروج الصوت اعتراض الشـــديد، ولا خـــرج معـــه الصـــوت كلـــه كخروجـــه مـــع الرخـــو، فهـــو بـــين صفتين (٦) كما أن اللام فيها انحراف إلى طرف اللسان (٧).

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٦.

(٢) دراسات فى فقه اللغة صـــ ٢٨٣.

(٣) النشر ١/٢٤.

(٤) السابق.

(٥) التمهيد فى علم التجويد صـــ ١٠٦.

(٦) السابق.

(٧) نهاية القول المفيد فى علم التجويد صـــ ٥٦، غاية المريد فى علم التجويد صـــ١٤٦.

وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون، الـذى هـو أقـرب المخارج إليه، إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النـون مـن مخرجـه فسمى منحرفاً لذلك (١) كما أن الراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميـل قليل إلى جهة اللام (٢).

٥- التكرير:-

لغة:- الإعادة.

واصطلاحاً:- ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف (٣).

وحرف التكرير هو:- الراء (٤).

وسمى بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به كأن طرف اللسان يرتعد به وأظهر ما يكون إذا اشتدت، ولابد فى القراءة من إخفاء تكريرهـا وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام، فصار كالرخوة.

وقد أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: " وهو حرف شـديد يجـرى فيـه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت " (٥).

---

(١) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٦.
(٢) نهاية القول المفيد صـ ٥٦، التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٦.
(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٦، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٣.
(٤) غاية المريد صـ ١٤٦، مبادئ اللسانيات صـ ٨٨، محاضرات فى علم الأصـوات د/إبـراهيم الصعيدى صـ ٨٠.
(٥) الكتاب ٤/٤٣٥.

وقال المحققون: هو بين الشدة والرخاوة ويفهم من كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء وإلى ذلك ذهب المحققون.

فتكريرها ربوها فى اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا امتدت ويعدون ذلك عيباً فى القراءة (١).

٦- التفشى:-

ومعناه لغة:-

الانتشار وقيل الاتساع. يقال: تفشت القرحة بمعنى اتسعت (٢).

واصطلاحاً:-

انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف (٣).

حرف التفشى هو: الشين.

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

وسميت الشين بهذا الاسم لانتشار الريح فى الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء (٤).

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢٠٤/١، نهاية القول المفيد فى علم التجويد صـ ٧٥، القول المريد صـ ١٤٧.

(٢) القاموس المحيط مادة (ف ش ا).

(٣) التجويد والأصوات د/نجا صـ ٧٧.

(٤) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٧، النشر ٢٠٥/١، التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى صـ ١٠٧، ١٠٨، دروس فى علم أصوات العربية صـ ٣٨، محاضرات فى علم الأصوات د/إبراهيم الصعيدى صـ ٨٠.

يتميز حرف التفشى بأن مجرى الهواء معه أكثر اتساعاً منه فى أصوات الصفير وأن الهواء معه لا يقتصر تشربه على المخرج بل يتوزع فى جنبات الفم [1].

الاستطالة:-

لغة:- الامتداد.

واصطلاحاً:-

امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها [2].

حرف الاستطالة:-

حرف الاستطالة هو الضاد.

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام [3] والحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء، قويت واستطالت فى الخروج من مخرجها [4].

---

(١) مجموعة المصطلحات ١٤١/٣، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة للأستاذ محمد رشاد الحمزاوى صـ ٢٤٩ ط دار الغرب الإسلامى ط ١٩٨٦ م.

(٢) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٧، دراسات فى فقه اللغة صـ ٢٨٣.

(٣) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٨.

(٤) النشر فى القراءات العشر ٢٠٥/١، التمهيد فى علم التجويد صـ ١١٧، مبادئ اللسانيات صـ ٨٨، دروس فى علم أصوات العربية صـ ٣٨.

المهتوت:-

معناه:- المحصور المكسور أو المقول بسرعة وغزا فى الكلام [١] وقد أطلق ابن جنى هذه الصفة على الهاء [٢] بينما أطلقه الخليل بن أحمد على الهمزة [٣].

الحرف الجرسى:-

يطلق على الهمزة وقد سميت بذلك لاستثقالها فى الكلام لذلك جاز فيها التحقيق والتخفيف والبدل والحذف وبين بين وإلقاء الحركة [٤].

القسم الثانى من الصفقات:- الصفات العرضية (غير الفارقة) .

وهى الصفات التى تعرض لبعض الحروف فى بعض الأحيان، ومن هذه الصفات ما يتعلق بالحروف الصحاح فقط مثل: الإدغام والأملاب ومنها ما يتعلق بحروف المد واللين مثل: المد والقصر ومنها ما يتعلق بالنوعين معاً ومن هذه الصفات :

أولاً : القلقلة :

معناها لغة:- الاضطراب.

واصطلاحاً:- اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية [٥].

---

(١) دروس فى علم أصوات العربية صـ ٣٨.

(٢) لسان العرب لابن منظور ماده (هـ - ت- ن).

(٣) العين للخليل ابن احمد ٥٢/١..

(٤) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠٦/١٠٧.

(٥) ينظر التجويد والأصوات صـ ٧٦، مبادئ اللسانيات صـ ٠٨٧

أو هى:- اضطراب الحرف عند النطق به ساكناً (١).

أو هى:- صوت يشبه النبرة عند الوقف على هذه الأحرف.

أو هى:- صوت زائد يحدث عند إتمام النطق به وهو فى الوقف أبين منه فى هذه الحرف عن الوصل (٢).

والأصوات المقلقلة هى تلك الأصوات الشديدة المجهورة التى يعقبها صويت (حركة قصيرة جداً) يحول دون تأثرها بما يليها من أصوات (٣).

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت القلقلة بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وزيادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت فى الوقف عليهن أبين منه فى الوصل بهن (٤).

أو لأنها تنضغط عن مواضعها فلا تستطيع الوقف عليها إلا لصوت نحو الحق (٥).

أو لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها، ولذلك يتوصل إلى إسماع الصوت بالقلقلة (٦).

---

(١) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠١، مبادئ اللسانيات صـ ٨٧.
(٢) مبادئ اللسانيات صـ ٨٧.
(٣) ينظر مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى صـ ١١٩.
(٤) التمهيد فى علم التجويد صـ ١٠١، مبادئ اللسانيات صـ ٨٧.
(٥) شرح التسهيل لابن عقيل ٤٧/٤.
(٦) دروس فى علم أصوات العربية جان كانتينو صـ ٣٧.

حروف القلقلة هى:-

الحروف التى لها صوت شديد الوقع لأنها جمعت بين الجهر والشـــدة أى أنها تتمثل فى خمسة أحرف شديدة ومجهورة (١).

وقد جمع ابن الجزرى حروف القلقلة فى قوله (قطب جد) (٢).

يقول صاحب نهاية القول المفيد :

" إن القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف الخمسة لكنها فـــى الموقـــوف عليه أقوى منها فى الساكن الذى لا يوقف عليه " (٣).

تعقيب:-

وقد عقب أستاذنا الدكتور عبدالفتاح البركاوى على ذلك بأنه قد نقـــل عن بعضهم أن هناك قلقلة فى الحرف المتحرك وهـــذا غيـــر صـــحيح لأن الحركة لا تعقب الحركة وصوت القلقلة حركة قصيرة جداً (٤).

ويمكن من خلال ما سبق أن نخرج بنتيجة مهمة جداً وهى أن القلقلة تفارق الحرف عندما يكون متحركاً، لذلك صحَّ أن تكـــون صـــفة عارضـــة للحرف.

مراتب القلقلة:-

للقلقلة مراتب أربع وهى:-

المرتبة الأولى:-

وهى أقوى المراتب وذلك عند الساكن الموقف عليه المشـــدد مثـــل (الحق).

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٥، دراسات فى فقه اللغة صـــ ٢٨٣.

(٢) الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها للأ[illegible] عبدالحميد حسن صـــ ١٥.

(٣) نهاية القول المفيد صـــ ٥٥.

(٤) مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى هامش رقم ١ صـــ ١٢٠.

المرتبة الثانية:-

عند الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل (خلاق).

المرتبة الثالثة:-

عند الساكن الموصول مثل (خلقنا).

وفى هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقة قد بلغت صفة الكمال.

المرتبة الرابعة:-

وهى فى المحرك مثل (المتقين) فلا يوجد فيه من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة فى الميم المظهرتين والمحركتين فالثابت فيهما أصلهما لا كمالها (١).

أقسامها:-

تنقسم القلقلة باعتبار موقع حرف القلقلة من الكلمة إلى قسمين:

القسم الأول:- القلقلة الكبرى:-

وذلك إذا كانت هذه الحروف آخرة فى الكلمة ووقف عليها كانت شديدة جداً.

القسم الثانى:- القلقلة الصغرى:-

إذا كانت هذه الحروف وسطاً (٢).

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٥ بتصرف، والنشر فى القراءات العشر ١/٢٠٣/٢٠٤، محاضرات فى التجويد القرآنى ص ٨١ وما بعدها.

(٢) دروس فى علم أصوات العربية، جان كانتينو صـ ٣٨.

كيفيتها:-

اختلف العلماء فى كيفية القلقلة على النحو التالى:-

١- قيل إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً وهو الأرجح.

٢- وقيل إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو (أقرب) كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو (إقرأ) كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو (اقتلوا) كانت قريبة إلى الضم.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ إبراهيم فى التحفة السمنودية فى تجويد الكلمات القرآنية بقوله:-

قلقلة (قطب جد) ومرتب لفتح مخرج على الأولى ثبت

كبيرة حيث لدى الوقف أتت اكبر حيث عند الوقف شددت (١)

الغنة:-

الغنة لغة:-

خروج الكلام بالأنف (٢).

يقول أحمد بن فارس:- " الغين والنون أصل صحيح وهو يدل على صوت كأنه غير مفهوم إما لاختلاطه وإما لعلة تصاحبه... ومنه الغنة فى الرجل الأغن وهو خروج الكلام كأنه بأنفه " (٣).

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٥، ١٤٦.

(٢) المجمل لابن فارس مادة (غ ن) ط دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ت الشيخ شهاب الدين أبوعمر .

(٣) المقاييس مادة (غ ن).

واصطلاحاً:-

صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم فى كل الأحوال (١).

وعند أبى حيان:- " صوت يخرج من الخيشوم عند النطق بالحرف فإذا أمسكت بأنفك لم يجر الصوت، وحرف الغنة النون والميم وهى من علامات قوة الحرف " (٢).

العلاقة بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى:-

إذا نظرنا إلى المعنى اللغوى للغنة والمعنى الاصطلاحى نجد أن المعنى اللغوى للغنة أعم من المعنى الاصطلاحى وقد أشار المرعشى المتوفى ١١٥٠ هـ إلى ذلك بقوله:- " إن الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين أو قام بنفسه " (٣).

ثم قال:- " وهى أعم من أن تكون صفة للحرف قائمة به كالغنة القائمة بالنون والميم الساكنتين " (٤).

والغنة فى الاصطلاح الصوتى الحديث:-

صوت الهواء الخارج من الأنف عند نطق النون والميم بمقدار حركتين، مثل " إنَّ، أمَّا، الأنثى، إن نشأ ، كم من فئة، من وال، فانصب، فاحكم بينهم، ينهون، ينادون ".

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد صـ ١٤٨.

(٢) النكت الحسان لأبى حيان صـ ٢٨٠.

(٣) جهد المقل صـ ٤٩.

(٤) السابق صـ ٨١.

كما عرفها العلماء أيضاً بأنها:- صوت أغن مركب فى جسم النـــون ولو تنويناً والميم مطلقاً (١).

وقد عد الأئمة الغنة من صفات القوة (٢) وهى تقابل عند المحدثين ما يعرف بقوة الوضوح السمعى (٣).

حرفا الغنة:-

النون والميم الساكنتين (٤) أو المشددتين (٥) والتنوين (٦).

سبب تسميتها بهذا الاسم:-

سميت حروف الغنة بهذا الاسم لأن فيها غنة تخرج مـــن الخياشـــيم عنـــد النطق بهما، فهى زيادة فيهما، ومثلهما التنوين (٧).

❁❁❁

(١) ينظر ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة صـــ ٣٩.
(٢) النكت الحسان ٢٨١، المستوفى فى النحو ٦١١/٢، الرعاية صـــ ١٠٧.
(٣) علم اللغة العام د/كمال بشر صـــ ١٣١.
(٤) التمهيد فى علم التجويد صـــ ١٠٦، فقه اللغة وخصائص العربية صـــ ٥٢، غاية المريد فى علم التجويد صـــ ١٤٩.
(٥) محاضرات فى الأصوات اللغوية صـــ ٨٠.
(٦) دراسات فى فقه اللغة د/صبحى الصالح صـــ ٢٨٣.
(٧) التمهيد فى علم التجويد صـــ ١٠٦.

بين الصوامت والصوائت

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نفرق بين الصوامت والصوائت عن طريق النتائج الآتية:-

أولاً:- من الناحية الفسيولوجية:-

لقد فرق العلماء بين الصوائت والصوامت من الناحيةالفسيولوجية ومن هؤلاء العلماء:

١- هنرى سويت حيث يقول: " إن التفريق الأساسى بين العلل وبين الصحاح يتمثل فى أن تشكلات الفم مع العلل إنما تعدل الهواء المجهور فحسب وهو فيما عدا هذا عنصر جوهرى فيها ولكن تضييق الهواء أو إقفاله هو أساس الصوت الصحيح، على حين تكون حالة الحنجرة شيئاً ثانويا.

٢- تروبتسكوى يقول:- إن خاصية الصحيح بعبارة أخرى هى إنشاء عقبة فى طريق الهواء أو فتح هذه العقبة ، على حين تبدو خاصية العلة فى صورة انعدام أية عقبة أو تعويق.

٣- فندريس يقول:- كل العلل يقتضى أن يكون الفم مفتوحاً، ولو اختلف هذا الفتح فى الحجم ولكنه دائماً أكبر مما هو فى الصحاح [١].

تعليق الدكتور تمام حسان على التفريق بين الصوامت والصوائت من الناحية الفسيولوجية .

---

(١) مناهج البحث فى اللغة د/تمام حسان صـ ١١٤ ط ١٩٩٠م الأنجلو المصرية.

علق الدكتور تمام حسان بقوله:- " وليس المدخل الفسيولوجى إلى هذا التفريق مصطنعاً وسطحياً فحسب لكنه غير وافٍ بالغرض أيضاً من جهة النظر العملية. أما أنه مصطنع وسطحى فلأنه يعتمد على مادة من خارج اللغة، بعد قطع الصلة بين هذه المادة وبين بنيتها الأصلية التى هى علم الفسيولوجيا، وتجاهل أثر الموقع والوظيفة باعتبارهما عاملين من أهم عوامل التشكيل الصوتى... إلى أن يقول:- فليس من الدقة فى شئ أن تقول إن حرف العلة لا يوجد فى نطقه تعويق ولا عقبة فى طريق الهواء أثناء نطقه، لأن الحروف لا تنطق، وإنما تنطق الأصوات [1].

ثانياً:- من ناحية الأساس الصوتى.

كما فرق بينهما أيضاً على أساس صوتى ومن ذلك نرى من العلماء:-

١- ماروزو يقول:- يعتبر علماء الأصوات الصحيح مكوناً فى جوهره من جرس ناتج عن مرور الهواء عبر القناة الصوتية فيخرج من هذا التعريف الصوت أو الحس الذى يخصص العلة.

٢- دانيا جونز يقول:- " ليس التفريق بين الصحاح والعلل اعتباطياً [2] فسيولوجياً، ولكنه فى الحقيقة تفريق مبنى على اعتبارات صوتية هى العلو النسبى، أو قوة الإسماع، فى الأصوات المختلفة.

---

(١) السابق صـ ١١٤ بإيجاز.
(٢) مناهج البحث فى اللغة صـ١١٥ .

ثالثاً:- من العلماء من فرق بينهما على الأساسين مجتمعين ومنهم:-

١- آيده وورد حيث تقول:- العلة فى الكلام العادى صوت يمر الهواء فى نطقه خلال الفم فى تيار مستمر لا تصادفه عقبة ولا تضييق ينتج عنه احتكاك مسموع، وكل الأصوات الأخرى صحاح.

٢- إدوارد سابير:- حيث يقول:- يتم النطق فى الأعضاء التى تتكون منها حجرة الرئتين المسماه الفم على طريقتين فربما سمح للتنفس سواء كان مجهوراً أو مهموساً، مغنوناً أو غير مغنون، أن يمر خلال الفم دون أن يمنع أو يعطل عند أية نقطة، وربما منع فجأة من المرور أو سمح له بالمرور خلال فجوة ضيقة يحتك بها وتوجد مراحل انتقال بين النوعين الأخيرين من أنواع النطق ويصبح للتنفس غير المعطل لون خاص أو قيمة صوتية مطابقة لشكل حجرة الرئتين التى هى فى الفم [1].

من خلال ما سبق يمكن أن نصل إلى النتائج الآتية:-

١- الحركات كلها مجهورة فى الكلام العادى أما الأصوات الصامتة فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس.

٢- كل صوت حصل اعتراض تام فى مجرى الهواء حال النطق به فهو صامت وذلك كالباء والدال واللام.

٣- كل صوت حصل اعتراض جزئى فى مجرى هوائه محدثاً احتكاكاً من أى نوع حال النطق به يعد صوتاً صامتاً أيضاً مثل السين والشين والصاد.

---

(١) مناهج البحث فى اللغة صـ ١١٦.

٤- كل صوت لا يمر الهواء حال النطق به من الفم - مجهوراً كان أو مهموساً - صوت صامت كالميم والنون.

٥- كل صوت ينحرف هواؤه فيخرج من جانبى الفم أو أحدهما صوت صامت كاللام.

٦- كل صوت غير مجهور (= مهموس) صوت صامت [١].

٧- أن الحروف تمثل أصولاً للكلمات العربية من حيث الاشتقاق فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها أى تكون حروف مادتها من وجهة نظر المعجم ولا تكون العلل (المد والحركة) كذلك.

٨- أن الحروف الصحيحة تكون بداية للمقطع فى اللغة العربية ولا تكون العلل كذلك [٢].

٩- أن الحروف الصحيحة تقبل التحريك والإسكان أما حروف العلة فلا تقبل تحريكاً ولا إسكاناً [٣].

١٠- كما يمكن التفريق بينهما من حيث الوظيفة بين العلل والصحاح الجهر والهمس باعتبارهما قيمتين خلافيتين يفرقان بين الصحيح ولا يفرقان بين العلة والعلة لأن العلل جميعاً مجهورة فى اللغة العربية الفصحى.

١١- أن الحروف الصحيحة إذا طالت كميتها (أى شددت) دلت إما على تعدد المقاطع أو على الوقف فإذا قلنا مثلاً (علم) فإن التشديد هنا يدل

---

(١) علم الأصوات د/كمال بشر صـ ٥٢، دراسات فى علم الأصوات ١/٢٠٦/٢٠٧، الأصوات العربية د/كمال بشر صـ ٧٤، ٧٥.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها صـ ٦٨، ٦٩.

(٣) المرجع السابق نفسه صـ ٧٠.

على تعدد المقاطع وإذا قلت (يا رب) فإن إسكان المشدد فى الآخر يدل على الوقف. أما حروف العلة فإن طول الكمية (المد) فيها لا يدل على تعدد المقطع ولا يدل بالضرورة على الوقف.

١٢- أن حروف العلة تؤدى مهمة جليلة من حيث أنها تعتبر أساساً لقوة الإسماع [١].

١٣- إذا كانت الحروف الصحاح تنفرد بأنها أصول فى الكلمات العربية فإن حروف العلة تعتبر مناطاً لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة فى حدود المادة الواحدة فالفرق بين قَتَل وقُتِل وقَتْل وقتيل ومقتول إنما يأتى عن تنوع حروف العلة لا الصحاح [٢].

١٤- كما أن الصوائت لا توصف بأنها شديدة أو رخوة أو انحرافية كما هو الحال بالنسبة إلى الصوامت [٣].

❁❁❁

(١) المرجع السابق نفسه صـ ٧١.

(٢) المرجع السابق نفسه صـ ٧٢.

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء العربية، عبدالحميد الهادى الأصبيعى صـ ١٢٩ ط منشورات كلية الدعوة الإسلامية.

ثبت المصادر والمراجع

١- أخبار النحويين البصريين - ت / محمد الزينى، محمد عبدالمنعم خفاجى - ط الأولى - ١٩٥٥م.

٢- أسباب حدوث الحروف لابن سينا طبعة مكتبة الكليات الأزهرية.

٣- الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى - ت / طه عبدالرءوف - مكتبة الكليات الأزهرية.

٤- الأصوات - د / إبراهيم نجا -

٥- الأصوات العربية د / كمال بشر - ط دار المعارف - ١٩٧٠م.

٦- أصوات اللغة العربية - د / عبدالغفار هلال - ط الثالثة - مكتبة وهبة - ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٧- الأصوات اللغوية - د / إبراهيم أنيس - القاهرة - الأنجلو المصرية - ١٩٩٥م.

٨- أعمال مجمع اللغة العربية - القاهرة - أ. د / محمد رشاد الحمزاوى - دار الغرب الإسلامى - ١٩٨٦م.

٩- الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها - أ. عبدالحميد حسن - ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

١٠- البنيوية فى اللسانيات - د / محمد الحناش - الحلقة الأولى - ط (١) - دار الرشاد الحديثة - ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.

١١- ترتيل القرآن الكريم فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة د / عبدالفتاح عبدالعليم البركاوى.

١٢- تجويد القلادة للدانى – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٣- التجويد والأصوات – د / إبراهيم نجا – مطبعة السعادة – ١٩٧٢م.

١٤- التعريفات (معجم فلسفى منطقى صوفى فقهى لغوى نحوى) للشريف الجرجانى – ت / محمد عبدالمنعم الحنفى – ط لبنان – ١٩٦٩م.

١٥- التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى –

١٦- تهذيب اللغة – أبو منصور بن أحمد الزهرى – ت / عبدالمنعم خفاجى، أ / محمود عقدة – مراجعة / على محمد البجاوى – ط الدار المصرية للتاليف والترجمة.

١٧- جهد المقل –

١٨- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى – ت / محمد النجار – ط دار الكتب المصرية – ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

١٩- الدراسات الصوتية عند علماء العربية د / عبدالحميد الهادى الأصيبعى – منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس.

٢٠- دراسات فى التجويد والأصوات – د / عبدالحميد أبوة سكين –

٢١- دراسات فى علم الأصوات – د / محمد عزت القتاوى – مؤسسة الرياض – ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٢- دراسات فى فقه اللغة – د / صبحى الصالحى – ط دار العلم للملايين.

٢٣- دراسة الصوت اللغوى – د / احمد مختار عمر – ط (٢) – عالم الكتب – ١٩٨١م.

٢٤- دروس فى علم أصوات العربيـــة جـــان كـــانتينو - ت د / صـــالح الفرماوى - نشـــريان مركـــز الدراســـات والبحـــوث الاقتصـــادية والاجتماعية - تونس - ط ١٩٦٦م.

٢٥- سر الفصاحة لابن سنان الخفـــاجى - مكتبـــة صـــبيح القـــاهرة - ١٩٦٩م.

٢٦- سر صناعة الإعراب لابن جنى - تحقيق د / حسن هنداوى - ط دار القلم - دمشق.

٢٧- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق ودراسة عبدالرحمن السيد بدوى، د / محمد بدوى المختون - ط هجر للطباعة والنشـــر والتوزيـــع - ط (١) - ١٤١٠هـ ١٩٩١م.

٢٨- علم الأصوات برتيل مالمبردج - د / عبدالصبور شاهين - مطبعـــة الشباب - ١٩٨٧م.

٢٩- علم الأصوات د / كمال بشر - ط دار غريب للطباعة.

٣٠- على الصوتيات د/ عبدالله ربيع محمود د/ عبدالعزيز علام .

٣١- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربى) د / محمـــود الســـعران - ط دار الفكر العربى - ١٤١٢هـ.

٣٢- علم اللغة العام - د / كمال بشر - ط (٧) دار المعارف - القاهرة.

٣٣- علم اللغة العام (مدخل) - د / هويدى شعبان هويدى - دار الثقافـــة العربية - القاهرة - ط (٢) - ١٩٩٧م.

٣٤- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى - ت د / مهدى المخزومى، د/إبراهيم السامرائى - العراق - دار الرشيد للنشر - ١٩٨٠م.

٣٥- غاية المريد فى علم التجويد - عطية قابل نصر - ط (٦) - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٦- فقه اللغة فى الكتب العربية - د / عبده الراجحى - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣٧- القول المفيد - محمد بن على الشوكاني - القاهرة - دار الكتاب المصرى ١٩٩١م .

٣٨- كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف للإمام أبى إسحاق بن رشيق الإشبيلى - تحقيق ودراسة د / أبو السعود الفخرانى - ط (١) - ط الأمانة - ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٣٩- لسان العرب - جمال الدين بن منظور - ط دار المعارف -مصر.

٤٠- اللغة العربية معناها ومبناها - د / تمام حسان - دار الثقافة - الدار البيضاء.

٤١- اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية) - د / موفق الحمدانى - مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل.

٤٢- لغويات - د / عبدالعزيز قلقيلة - ط النجلو المصرية - ١٩٧٧م.

٤٣- مبادئ اللسانيات - د / أحمد قدورة - دار الفكر.

٤٤- مجلة الزهراء - حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية - القاهرة - العدد (١٣) ١٤١٥هـ ١٩٩٥م - من مقال بعنوان:

(الصائت العربى مكانته وموقعه فى الفكر اللغوى عند العرب) دراسة تحليلية – د / عبدالمنعم عبدالله محمد.

٤٥- مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد الثانى بحث بعنوان "الوحدات الصوتية فى العربية الفصحى بين التراث وعلم اللغة الحديث " د / عبدالفتاح عبدالعليم البركاوى طبعة ١٩٨٣.

٤٦- مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد التاسع بحث بعنوان " المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب دراسة وصفية فى ضوء نظرية الصفات الفارقة " د / عبدالفتاح عبدالعليم البركاوى طبعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤٧- مجمل اللغة لابن فارس – ت / شهاب الدين أبو عمر – ط دار الفكر – بيروت – ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٨- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة – ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٤٩- محاضرات فى التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات د/ أبو السعود الفخرانى الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م٠

٥٠- محاضرات فى علم الأصوات – د / إبراهيم الصعيدى –

٥١- المحيط فى الأصوات العربية ونحوها وصرفها – دار الشروق العربى للأستاذ محمد الأنطاكى.

٥٢- المختار من علم الصوتيات والتجويد – د/عبدالله ربيع محمود–

٥٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى - د / رمضان عبدالتواب - الخانجى - القاهرة- ط (٢) ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٤- المستوفى فى النحو - مسعود بن الفرخان -.

٥٥- مقدمة أصوات اللغة العربية مع التطبيق على بعض الأحكام التجويدية د/ فتحى أنور عبدالمجيد - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٥٦- مقدمة فى أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآنى د / عبدالفتاح البركاوى طبعة ٢٠٠٢م.

٥٧- مقدمة فى علم أصوات العربية د / عبدالفتاح البركاوى الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٥٨- نهاية القول المفيد فى علم التجويد - للشيخ محمد مكى نصر مطبعة الحلبي ١٣٤٩هـ.